وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

علاقات الجزائر الخارجية خلال عهد الداي شعبان خوجة 1689-1695

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبتين :

دليلة نصاح

صليحة رزقي

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى سعداوي

لجنة المناقشة:

1-أ/ شدري معمر رشيدة	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ/ سعداوي مصطفى	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-أ/ ياسين بودريعة.	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2021-2020

شكر وعرفان:

نتوجه بالشكر الجزيل أولا إلى الله عزّ وجلّ بمنّه وكرمه أن أمدّنا بالصحة والعافية والعزيمة لإتمام هذا البحث المتواضع فالحمد لله وحده على فضله ونعمه.

كما نتقدّم بخالص الشكر والعرفان لأهل الفضل لكل أساتذتنا الكرام الذين منحونا الكثير من معارفهم وعلومهم ووقتهم الثمين.

نخص بالذكر والشكر إلى أستاذنا الدكتور مصطفى سعداوي الذي ساعدنا فلم يبخل بتوجيهاته خاصة فيما يخص المنهجية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ ياسين بودريعة الذي زودنا بالكثير من المراجع والمصادر والتوجيهات فجزاهما الله خير الجزاء.

ويطيب لنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة كيفما كانت من أجل إعداد المذكّرة.

الإهداء:

إلى:

والدايّ الكريمين أمدّهما الله بالصحة والعافية وبارك الله في عمرهما.

إخوتي الأعزاء: أخي رشيد وزوجته وأخي أزرقي، اللذان كانا خير سند لي طيلة حياتي.

أصدقاء الدراسة وزملاء دفعة ماستر 02، 2021/2020م.

الطالبة نصاح دليلة

الإهداء:

أهدي ثمرة جهدي إلى ...

إلى نبع الحنان، إلى بسمة حياتي وسر وجودي، إلى "أمي" حبيبتي وغاليتي أطال الله في عمرها.

إلى سندي، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من رباني إلى أروع وأحسن أب في العالم "أبي الغالي" أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.

إلى أخي وأختي وإلى كل من ساندني في مشواري الدراسي،

إلى خطيبي العزيز جمعني الله معه في الحلال.

الطالبة رزقي صليحة

قائمة المختصرات:

ص	**صفحة**
ج	**جزء**
تر	**ترجمة**
د.ط	**دون طبعة**
تح	**تحقيق**
م	**التاريخ الميلادي**
هـ	**التاريخ الهجري**

مقدمة

مقدمة

تعاقب على الجزائر منذ انضمامها إلى الدولة العثمانية عدة حكام و شخصيات قوية و فاعلة أكسبت الجزائر مكانة دولية هامة يشهد لها التاريخ و سبب ذلك يعود إلى ذكائهم و حنكتهم في تسيير أمور الإيالة و من بين هؤلاء الحكام الداي الحاج شعبان خوجة الذي تولى الحكم في الفترة ما بين 1689-1695 أي بعد عزل الداي حسين ميزومورتو، حيث اكتسب هذا الداي ذكاء لا يستهان به في تسيير البلاد و خبرة خاصة في ميدان العلاقات الخارجية و الذي يعتبر موضوع دراستنا و قد قمنا باختيار هذا الموضوع بعد اجتماع العديد من الأسباب و التي نذكر من بينها :

أ -قلة الدراسات التاريخية عن هذا الموضوع.

ب-الرغبة في التعرف على العلاقات التي كانت تربط الجزائر بالدول الأوروبية ودول الجوار في هذه الفترة.

ج-إظهار مدى ذكاء وشجاعة الداي شعبان في تسيير أمور الإيالة وإعطاء الجزائر هيبة دولية.

د-كما لا يمكنإغفال الدافع الذاتي وكذا تأثير المحيط الخارجي وذلك بحكم دراستنا لتخصص التاريخ الحديث بالإضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف الذي جعلنا نخوض في هذا الموضوع المهم والشيق.

الإطار ألزماني للبحث:

تناغما مع طبيعة الموضوع حصرنا معالجته من الناحية الزمانية بالفترة الممتدة (1689_1695)، حيث يشير التاريخ الأول الى نهاية ولاية الداي حسين ميزومورتووبدايةولايةالداي شعبان خوجة ويشير التاريخ الثاني الى تمرد الإنكشاريةواغتيال الداي شعبان بالتالي نهاية ولايته.

وعلى العموم حملت هذه الفترة عدة أحداث بالنسبة لموضوع العلاقات الجزائرية الخارجية حيث و فيما يخص العلاقات الجزائرية الفرنسية دخلت هذه الأخيرة مسارا جديدا و خاصة السياسية منها حيث و خلال هذه الفترة تم توقيع معاهدة السلم المئوي و التي استمرت بالفعل لمائة سنة ،أما بالنسبة للعلاقات الجزائرية المغاربية فقد اتسمت بالسلم تارة و الحرب تارة أخرى و يعود سبب الصراع الى المنافسة من أجل تحقيق أهداف توسعية إضافة الى أطماع الداي شعبان في تحقيق شمال إفريقيا موحد، مما يجعل دراسة هذا الموضوع أمرا شيقا ومثيرا للاهتمام.

إشكالية البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية مفادها:

ماهي طبيعة العلاقات الخارجية للجزائر خلال فترة ولاية الداي شعبان خوجة (1689_1695)؟

وحاولنا دراسة هذا الموضوع من خلال طرح التساؤلاتالتالية:

ماهي أبرز المؤثرات في العلاقات الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني؟

وفيما تمثلت خصائص السياسة الخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر؟

من هي شخصية الداي الحاج شعبان خوجة؟ وكيف وصل الى الحكم؟ وما هي أهم إنجازاته؟

ما طبيعة العلاقات الجزائرية الفرنسية والمغاربية قبل وأثناء ولايته؟

كتب (مصادر ومراجع):

للإجابة على هذه التساؤلات استندنا الى جملة من المصادر المحلية والأجنبية أهمها:

التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لمحمد بن ميمون الجزائري

الجزائر في عهد رياس البحر لوليام سبنسر.

من أبرز المراجع نذكر:

علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا ليحيى بوعزيز.

شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية لمولود قاسم نايت بلقاسم.

الجزائر أوروبا (1500_1830) جون وولف.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي الوصفي التركيبي التحليلي باعتباره منهجا صالحا لوصف الوقائع والأحداث التاريخيةوتحليلها تحليلا علميا وموضوعيا بعيدا عن الذاتية والأحكام الفردية واعتمادا على المراجع المتوفرة التي اطلعنا عليها وذلك للوصول الى النتائج المرجوة والإجابة على التساؤلات التي طرحت في فصول هذه المذكرة.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمد بحثنا على خطة اشتملت على فصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى وخاتمة وهذه المقدمة.

ففي الفصل التمهيدي المعنون ب:" نظرة عامة على العلاقات الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني"

وجرى تقسيمه الى مبحثين: تناولنا في المبحث الأول المؤثرات في العلاقات الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني حيث أشرنا الى مجموعة من القضايا المؤثرة في العلاقات الجزائرية الخارجية المتمثلة في: البحر الأبيض المتوسط، الجهاد البحري، قوة البحرية الجزائرية، قضية الأسرى، مشكلة الحدود،أما المبحث الثاني فقد ذكرنا اهم مميزات السياسة الخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر.

أما الفصل الأول المعنون ب:" التعريف بالداي شعبان خوجة "

وقد قمنا بتقسيمه الى مبحثين: تناولنا في المبحث الأول شخصيةالداي شعبان خوجة تحدثنا عن شخصية الداي شعبان خوجة وسلطنا الضوء على شخصيته

أما المبحث الثاني تولي شعبان خوجة الحكموعرضنا فيه كيفية توليته للحكم سنة 1689م إلى غاية اغتياله سنة 1695م.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: " تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية

خلال تولي الحكم "

المبحث الأول العلاقات: الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1689م، تحدثنا فيه عن بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية الى غاية سنة 1689م أي سنة تولية الداي شعبان الحكم أما المبحث الثاني جاء بعنوان العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689 _1695 حيث ذكرنا فيه طبيعة العلاقات واهم المعاهدات التي وقعها الداي شعبان مع فرنسا التي من أهمها معاهدة السلم المئوي.

أما الفصل الثالث والأخير جاء بعنوان:" العلاقات الجزائرية المغاربية"

المبحث الأول الصراع بين الجزائر وتونس حيث عرضنا فيه الصراع القائم بين ايالة تونس والجزائر قبلوخلال 1689-1695.

والمبحث الثاني اضطراب العلاقات بين الجزائر والمغربوتطرقنا فيه الى طبيعة العلاقات بين الجزائر والمغرب التي تراوحت بين الصراع والسلم قبلوخلال 1689-1695م.

صعوبات البحث:

من النادر أن تخلو أي دراسة من الصعوبات ويمكن لنا أن نذكر بعضها:

- عدم القدرة على التحكم بأدوات البحث وذلك راجع الى قلة خبرتنا في ميدان الكتابة التاريخية ولكن استفدنا من هذه التجربة من الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى سعداوي الذي علمنا أن أكثر الصعوبات تطوى ولا تروى فجزاه الله خير الجزاء.

ختاما ونحن ننهيهذا العمل فإن أصبنا فمن توفيق الله علينا وإن اخطأنا فمنا ومن الشيطان، فنحن نضع هذا البحث العلمي البسيط بين ايدي السادة أعضاء لجنة المناقشة الكرام متيقنين أن

ملاحظاتهم وأراءهم القيمة ووجهات نظرهم ستسهم بشكل إيجابي في اغناء هذا البحث وإخراجه بالمظهر العلمي اللائق به.

الفصل التمهيدي: نظرة عامة على العلاقات الخارجية الجزائرية خلال العهد العثماني

المبحث الأول: المؤثرات في علاقات الجزائر الخارجية.

المبحث الثاني: مميزات السياسة الخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر.

المبحث الأول: المؤثرات في العلاقات الخارجية للجزائر:

لقد شكلت إيالة الجزائر محورا هاما للعلاقات ال خارجية وأخذت هذه العلاقات تأخذ أبعادا وفق موازين القوى بالإضافة الى مدى هيبة الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات الخارجية بالتالي فإن مسار العلاقات الخارجية للجزائر كان دائما مقرونا بقوتها وسلطتها في البحر الأبيض المتوسط. ومن أهم المؤثرات في العلاقات الخارجية للجزائر نذكر:

البحر الأبيض المتوسط:

يكتسي البحر الأبيض المتوسط أهمية في كونه منطقة حضارية وطريق عالمي للتجارة والعبور الدوليفي العصر الحديث كان عبارة عن ساحة للصراع بين عدة قوى سياسية من بينها:

-الدول المغاربية ضد الممالك الأوروبية

-فرنسا واسبانيا.

-الاتراك العثمانيون ضد الإمارات المسيحية

حيث أن مصدر قوة الجزائر في العصر الحديث يرجع الى وعيها الكامل بالأخطار الأوروبية المحدقة بها واهتمامها بإعداد نفسها لمواجهتها وفعالية موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يتحكم في معظم الحوض الغربي للمتوسط.[1]

[11] يحيى بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا1500-1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص24.

الجهاد البحري:

كان الجهاد البحري في الجزائر رد فعل مباشر على التهديدات المسيحية، حيث اتخذ الصراع البحري منذ استقرار الاتراك بالجزائر ابعاد عالمية، فاندرج في إطارالنزاع بين القوى العالمية للفوز بالسيادة على حوض البحر المتوسط الذي أصبح ميدانا للصدام بين القوة الإسلامية والقوى المسيحيةومنأشهرالغارات البحرية الناجحة للبحارةالجزائريين نذكر غارة صالح رايس التي أنقذ من خلالها الكثير من الاندلسيين المهددين بالتنصير والموت.[1]

وقد كان عمل البحرية الجزائرية مقاومة ضد العدوان والتحرشات الأوروبيةوليس قرصنة كما يدعي الأوروبيون وحتى مع التسليم بأنه قرصنة في بعض الحالات والفترات فإن الأوروبيين هم الذين سبقوا اليه ومارسوه كحركة للغنم والسلب والنهب وهم الذينأرغموا الجزائريين على عمل المثل في إطار رد الفعل ويحتفظ التاريخ بأمثلة كثيرة عما ارتكبه الأوروبية من مجازر وأهوال خلال العصر الوسيط والحديث. [2]

حيث يقول المؤرخ هنري غاروا: "أن القرصنة الإسلامية المنظمة في البدء كدفاع مشروع للرد على الفرسان النصارى الذين ظلوا يتصرفون تصرفات الحروب الصليبية، قد تحولت في مملكة الجزائر الى مؤسسة دائمة وريعها يصب في ميزانية الدولة " ،فمن البحر الأبيض المتوسط، الذي كان هدفهم الرئيسي، انطلق رياس البحر وارتفعوا الى المحيط الأطلسي فبمجرد ان تبنوا

[1] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص ص26 ،27.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص43،44،45.

استعمال السفن المستديرة، لم يتركوا لا طرق الهند ولا طريق أمريكا معكرين سير تجارة جميع الأمم.[1]

فالهدف الرئيسي والأساسي للجزائر يتمثل في تفادي تشكيل أي تحالف قوي بدرجة تؤدي الى القضاء على الإيالة أو تهديد أمنها الداخلي.[2]

حيث تكالبت دول ومماليك أوروبا ضد الجزائر واشتدت في شن الغارات والحروب عليها بصفة فردية وجماعية مدعمة من طرف الباباوات الذين كانوا يباركون هذه الغزوات ويدعمونها بالمالوالسلاحوالدعاية، لذلك فقد لعب الجهاد البحري لبلاد المغرب دورا كبيرا لتوقف المد المسيحي خاصة الجزائر لتحرير العديد من القواعد الإسلامية ببلاد المغرب من الاحتلال الإسباني لذلك فالعامل الديني بالنسبة للطرف الإسلامي كان أمر جهاد وبالنسبة للمسيحي حرب مقدسة.[3]

وبما أن علاقات الجزائر مع الخارج كانت كثيرة وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم أكسبها هذا الوضع صفة الزعامة على سائر نيابات المغرب الأخرى، اعترفت لها دول أوروبا بذلك، وأخذت تدفع لها الضرائب والهدايا وأصبحت تبرم معها معاهدات السلم والصداقة حتى تتجنب نقمتها وغضبها. [4]

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص ص72،71.

[2] ويليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، دار القصبة للنشر والتوزيع، تق عبد القادر زبادية، الجزائر،2006م، ص162.

[3] لمنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، القرصنة والأساطيل والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص133.

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص24.

حيث أن هناك ثلاث مصادر مالية باستثناء عائدات القرصنة وهي الهداياوالحمولات التي كان يدفعها الأوروبيون، إن هذه المداخيل المهمة كانت بالنسبة لازدهار الجزائر في البحر المتوسط في المقام الأول من الأهمية، حيث اعتبرتها الجزائر بمثابة استراتيجية اتجاه الدول الأوروبية. [1]

لقد كانت الضريبة هي مفتاح العلاقات الجزائرية الأوروبية، فكانت الضريبة بمثابة حماية فردية وأيضا امتيازا للقوى الأوروبية الصغيرة حيث اعتادت الدول الأوروبية دفع هذه الالتزامات عندما تكون ضعيفة غير قادرة على المواجهة وعندما تشعر بالقوة وتضيق ذرعا بالإتاوات والضرائب والهدايا تعلن العصيان والتمرد [2]،حيث فرضت الجزائر على الأمم الأوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي المتوسط، وإعطاء التجار امتيازات خاصة منها تخفيضات على الرسوم الجمركية.[3]

قوة البحرية الجزائرية:

يجمع المؤرخون الأوروبيون منهم و الأمريكان على أن البحرية الجزائرية كانت منظمة أحسن تنظيم و من دون ذكرها لا يمكن لنا أن نفهم شخصية الجزائر البارزة و هيبتها ،حيث كانت الجزائر تستعمل تفوقها البحري بدافع الوعي بمسئولياتها الدولية عن الأمن و السلم في البحر،وقد كانت تصارع الدول الكبرى و تفرض عليها معاهدات السلم و ضرائب باهظة .و يقول المؤرخ الفرنسي دوغرامون أن جرأة الرياس الجزائريين تتطور و تزداد بقوة حيث حجزوا

[1] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص135.

[2] عبد القادر صحراوي وعائشة جميل، التمثيل الديبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء الفرمانات العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، ال عدد15، الجزائر،2017م، ص94.

[3] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد 24، الجزائر،2007م، ص280.

على السفن الإسبانية في المحيط الأطلسي ،كما فاجأوا أكثر من مرة سكان شواطئ غسكونيا و سواحل بحر المنش و بحار إنكلترا....).[1]

ونظرا للمسؤولية الدولية التي كانت على عاتق الجزائر بحكم موقعها وكونها عرضة للغارات المتتالية فقد أصبحت ذات سلطة في الحكم والبحار مما يتطلب منها فرض ضريبة على الدول التي تطل عليها لضمان امن هذه السفن وضمان امن سفنها أيضا حيث يقول أحد المؤرخين بهذا الخصوص: "لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاث قرون رعب النصرانية وكارثتها، فلم تنجوا واحدة من المجموعات الأوروبية من البحارة الجزائريين الجريئين" [2]إن مصدر قوة الجزائر في العصر الحديث يرجع الى وعيها الكامل بالأخطار الأوروبية المحدقة بها واهتمامها الكبير بإعداد نفسها لمواجهتها وفعالية موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يتحكم في معظم الحوض الغربي المتوسط واهتمامها ببناء قوة عسكرية بحرية رادعة كأداة لفرض ارادتها على الخصوم تتمثل في الأسطول البحري الهام الذي مكنها من القيام بدور موجه في الأحداث العالم ية ،حيث قد برز في العصر الحديث بحارة جزائريون كبار ذاع صيتهم في كل أنحاء العالم أمثال صالح رايس والعلج عليوالرايس حميدو ....) واشتهر الأسطول الجزائري عدة سفن ومراكب مثل ديك الصحن والجناح الأخضر والحظالسعيد والظافر ونصر الإسلام وحامي الديوان....)،وقد كانت الجزائر تتلقى مبالغ مالية معتبرة من الدول الأوروبية مقابل سلامة سفنها هي على شكل ضريبة تدفع سنويا أو على شكل هدايا، وزيادة على القوة البحرية اشتهرت الجزائر بإمكانيات اقتصادية متنوعة كانت الدول خاصة الأوروبية دوما في حاجة الى استيرادها.[3]

قضية الأسرى:

[1]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص69.

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص76.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص25.

إن الحديث عن المؤثرات في العلاقات الخارجية للجزائر يدفعنا بالضرورة للحديث عن مشكلة الأسرى الذين شكلوا محورا مهما في العلاقات الدولية بين الضفة الشمالية والجنوبية للبحر المتوسط، حيث كان بيع وتوزيع الاسرى يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر. حيث كان القراصنة الجزائريون يأتون بأعداد كبيرة من أهالي المناطق الجنوبية من أوروبا الى مدينة الجزائر ليصبحوا بعد ذلك أسرى أهلها، لذا كانوا يعتبرون أسرى حرب أكثر مما يعتبرون أسرى عبيد لهذا كانت القرصنة المصدر الأساسي للأسرى في ايالة الجزائر من أسباب أسر الجزائريين لهم هو الرد المباشر لاسترقاق المسلمين فكان ردهم القيام بحملات عسكرية هدفها تحرير أسراهم بالقوة [1]

وقد كان هناك عدة طرق لافتداء الأسرى في الجزائر، لذا فإن هؤلاء الأسرى كانوا يتحررون إما بإجراء تبادل في صفوف الأسرى وإما عن طريق شراء هذه الحرية بمبالغ مالية وأما الافتداء الذاتي الذي كانرائجا في الجزائر حيث كان يمكن للأسير أن يجمع أموال فديته، والافتداء عن طريق المنظمات مثل منظمة الثالوث المقدس ومنظمة سيدة الرحمة والتنظيم اللازاري...).[2]

وقد ارتفع عدد الأسرى خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي وذلك راجع الى حاجة السفن الحربية للمجدفين، حيث أن العديد من هؤلاء الأسرى كان يتم شرائهم للتجديف على السفن.[3]

لقد سيطرت مسألة أسرى القرصنة على علاقات الجزائر مع أوروبا فقيل إن هناك ما بين 1621و1627 حوالي عشرين ألف أسير في عاصمة الإيالة [4]

[1] حنيفي هلايلي،بنية الجيش الجزائريخلال العهد العثماني، ط1،دار الهدلى،عين مليلة الجزائر،2007/،ص64

[2] شتيوي وسيلة وعمارة العطرة، الأسرى الأوروبيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني،مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث جامعة الوادي، الجزائر،2017 –2018، ص ص13،31.

[3] نفسه، ص16.

[4] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص173.

مشكلة الحدود:

و ذلك مع مملكة المغرب الأقصى و تونس، فأما بخصوص تونس فبالرغم من أن البلدين كانا تابعين للدولة العثمانية فإن العلاقات بينهما لم تكن ودية بأي شكل من الأشكال ،فقد كان يسودها العداء الصراع و تعود أسباب هذا العداء و الصراع الى مشاكل الحدود التي كانت تؤدي إلى عمليات غزو واسعة ،كما أن هذه المشاكل الحدودية عبارة عن امتداد لتقاليد تاريخية و ذلك قبل الفتح العثماني للمغرب الأوسط ،حيث كانت حكومات تونس تسعى دائما إلىإخضاعالجزائر لنفوذها و احتلالها، لكن بعد إن أصبحت الجزائر قاعدة الحكم التركي في شمال إفريقيا انقلبت الأوضاع و صارت الجزائر تسعى إلىإخضاع تونس للسيادة العثمانية ،و تمكنت من القضاء على الدولة الحفصية و أخضعتتونس،لكن فيما بعد و بعد إن أصبحت تونس باشوية مستقلة تتبع مباشرة للسلطان العثماني لم يكف حكام الجزائر على التدخل في شؤونها.[1]

واما من الناحية الغربية فقد فشل العثمانيون في بسط نفوذهم على أراضي المغرب الأقصى وتدخلوا في كثير من الأحيان في مد المساعدة للمنافسين والثائرين على سلاطين المغرب في المقابل كانت محاولة المغرب بالقيام بتحالف مع اسبانيا ضد الجزائر،فقد عمل سلاطين المغرب منذ العهد السعدي والعلوي على إضعاف إيالة الجزائر والبحث عن حلفاء من أجل مد سلطانهم على أراضي الغرب الجزائري وهذا من خلال تشجيع المناهضين للأتراك العثمانيين وإعانتهم بالمال والسلاح أو الدخول في حروب مباشرة مع القوات الجزائرية.[2]

[1] محمد خير الدين فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت ،1969م، ص ص 108،109.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، 2008م، ص40،41.

فالعلاقات بين الجزائر وإمبراطورية المغرب كانت تمتاز بالتنافس حول تلمسان والمنطقة المحيطة بها، حيث بلغ الصراع أوجه خلال النصف الأخير من القرن السابع عشر مع حصول العلويين شرفاء المغرب الأقصى على التاج، تابع مولاي إسماعيل الحرب لكنها سرعان ما انتهت ودخلت المغرب فترة من العزلة استمرت حتى نهاية القرن التاسع عشر.[1]

المبحث الثاني:خصائصالسياسة الخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر:

خلال القرن 14و 15م اختل التوازن بين قوى جنوب غرب أوروبا وشمال غربافريقيا، وأنهكت شعوب شمال إفريقيا جراء الحروب الداخلية والخارجية وتكالبت ضدها الدول الأوربية واتسمت هذه الغارات والهجومات بالتوحش والشراسة، لأنها تدخل ضمن الحروب الصليبية وفي إطار القرصنة التي باركتها الحكومات الأوروبية كمصدر للكسب ووسيلة لتحطيم المسلمين.[2] وقد فرضت هذه الظروف على الجزائريين الاستنجاد بالإخوة ببروس قصد افشال المخططات الأوروبية ثم تبنت استراتيجية وهي ربط مصيرها بمصير الدولة العثمانية، ولكن بالرغم من انضمامها للإمبراطورية العثمانية فإن طبيعة علاقتها معها قد اكتسبت منذ البداية طابعا خاصا و مميزا أكثر من كونها ولاية أو إقليم في الإمبراطورية ،لذلك يمكن الحسم في أن علاقات الجزائر الخارجية تتدرج وفق ثلاثة أصناف : تلك التي مع دول المغرب المجاورة والعلاقات الجزائرية الأوروبية و العلاقات مع الدولة العثمانية و في الحالتين الأولى و الثانية كان الهدف الأساسي هو القشاء على أي تجمع أو تحالف قوي بدرجة تؤدي الى القضاء على الإيالة أو تهديد أمنها الداخلي ولكن وخلال القرن 17م ومع تطور نظام حكم الدايات حيث أصبحت الجزائر مستقلة استقلالا تاما عن الباب العالي وتتمتع بسيادة كاملة أمام حكومات عالمية،

[1] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص165،166.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص14.

كانت تعلن الحرب و تمضي السلم و تعقد معها المعاهدات و تقيم التحالفات بمطلق سيادتها و حرية تصرفها.[1]

لقد تميزت علاقات الجزائر الخارجية بالمرونة والذكاء يمكن الإشارة الى بعض مميزاتها خلال القرن السابع عشر:

1) في علاقتها مع الدولة العثمانية تميزت بالاستقلالية والتبعية الإسمية[2]
2) لقد كانت الجزائر تعلن الحرب وتعقد السلم وتجريالمفاوضات وتمضي المعاهدات باسمها فقط وبعنوان جمهورية الجزائر أو مملكة الجزائر حينا أخرحيث يقول المؤرخ الفرنسي درا غمون: "لقد كان الديوان يتخذ القرار بكل سيادة فيعلن الحرب ويعقد السلم ويمضيالمعاهدات ويقيم أحلاف بدون أن يتساءل عما إذا كانت تلك القرارات موافقة أو غير موافقة لسياسة الباب العالي.[3]
3) الاعتقاد بدوام الدولة كعامل حيوي في سياسة أمة الإسلام
4) الفهم العميق لمطامح ومناهضات أوروبا المسيحية وتفادي تشكيل أيتجمع أو تحالف أوروبي قد يؤدي الى القضاء على الإيالة أو تهديد أمنها الداخلي
5) الاقتناع المطلق بالتفوق البحري، والتأكد من أن بقاء الإيالة مقرون بمواصلة نشاط البحرية ضد الخطر الأوروبي والاقتناع بأن هذه البحرية ستفشل كل المحاولات لاحتلال الجزائر.[4]

[1] عبد القادر صحراوي وعائشة جميل، المرجع السابق، ص ص493،494.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص129.

[3] مولود بلقاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص18.

[4] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص162.

6) عدم الاعتراف بوجود حالة سلم مع أية دولة لم ترتبط معها بمعاهدة مباشرة تؤمن لها مصالحها لها مصالحها المشروعة، لكن مع الوضع بعين الاعتبار أنه من السهل ابرام الصلح لكن من الصعب المحافظة عليه.

لقد كان القانون البحري في العصر الحديث يقر بمبدأ تفتيش السفن الصديقة للتأكد من حقيقة انتمائها وحمولتها وهوية المسافرين المقبلين عليها.[1]

ونظرا للمسؤولية الدولية التي كانت على عاتق الجزائر بحكم موقعها وكونها عرضة للغارات المتتالية فقد أصبحت ذات سلطة في الحكم والبحار مما يتطلب منها فرض ضريبة على الدول التي تطل عليها لضمان امن هذه السفن وضمان امن سفنها أيضا حيث يقول أحد المؤرخين بهذا الخصوص: "لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاث قرون رعب النصرانية وكارثتها، فلم تنجوا واحدة من المجموعات الأوروبية من البحارة الجزائريين الجريئين"[2]

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص39.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص76.

الفصل الأول

التعريف بشخصية الداي الحاج شعبان خوجة.

المبحث الأول: شخصية الداي شعبان خوجة.

المبحث الثاني:تولية شعبان خوجة الحكم.

لم يحظالداي شعبان كغيرهمن الدايات العثمانيين بدراسات وافية تسلط الضوء على جوانبه الشخصية أو على الأقل فيما يتعلق بمميزات حكمه، حيث وخلال البحث الكثير في شخصيته لم نجد تواريخ معينة تبين مولده وأصله وأهم ما كان يشتغل به حتى وصوله الى مرتبة الداي التي أهلته لإدارة شؤون الإيالة، ولكن يمكن اعتبار أن فترة حكمه كانت فترة مميزة في فتة حكم الدايات الذين حكموا ايالة الجزائر.

المبحث الأول:شخصية الداي الحاج شعبان خوجة:

يعتبر الداي شعبان من رياس البحر الشجعان وضباط الجيش المشهورين ولكن بالرغم من شهرته فإن حياته لم يعرف عنها إلا القليل إلى غاية توليته الحكم سنة 1689م حيث وصفه ديلاكروا الذي جاء إلى الجزائر وكتب عنها مذكرة ستة 1695م بقوله:" انه رجل يتصف بالحكم والبشاشة ويغلب عليه الحياء وهو ملتزم بأحكام الشرع ومتمسك بعقيدته الإسلامية، يعيش حياة التقشف اذ كان قانعا براتبه السنوي الذي يقدر ب106 ايكو.[1]

كان له طموحات واسعة و عريضة في توسيع نفوذه و تثبيت نظامه الذي تعلو فيه كلمة الداي على كلمة الباشا (أي كلمة الحاكم الفعلي محليا و كلمة الحاكم الرمزي الذي يمثل السلطان العثماني)،كما يصف الشيخ احمد برناز في كتابه الشهب المحرقة شعبان باشا بعد ثماني عشرة سنة من وفاته انه كان شخصا بخيلا و منقبضا لا يقبل على العلماء ،كما انه كان ظالما للناس مع ذلك كان يكثر من قراءة القران حتى أن المصحف لم يكن يفارق يده.[2]

وانه كان متواضعا في معيشته وكان امنا في داره فلا يوجد شيخ نصراني يقضي حوائجه ويخبره بالقادماليه، كما انه قد حفر قبره بيده أيام حكمه وكان كثير البكاء ة كثير الصدقات على الناس ومع ذلك فإنه كان جامعا للمال حيث قال للمؤلف الشيخ برناز انه لو كان البحر مالا لأدخله في بطنه وما شبع. [3]

---

[1] حنان مروش ، هيبة الجزائر الدولية في عهد الداي شعبان 1689-1695، اشراف حسين مخمد الشريف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر جامعة المسيلة، الجزائر،2016،2015م.ص16.

[2] ابو القاسم سعد الله، أبحاثواراء في تاريخ الجزائر، ج2، دارالبصائر، الجزائر،2007، ص ص323،324.

الشيخ أحمد برناز : ولد أحمد برناز في تونس حوالي 1664م من اسرة تركية الأصل وتوفي مقتولا سنة 1726م متورطا في الشؤون السياسية او هكذا اتهمه الباي الذي حكم بقتله شنقا وقد طاف برناز بلدان المشرق والجزائر وزار منها بالخصوص قسنطينة والجزائر وعنابة وزواوة: ينظر: نفسه، ص324.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص324.

كان الداي شعبان يرى أن هذا السنجق (الإقليم)ما هو إلا جزء من الدولة الإمبراطورية العثمانية،انه فاكهة كمثري لإنعاش السلطان و تأمين حدوده في البحر الأبيض المتوسط و كان يرى أن العرب على أنهم الأعداء الحقيقيون الذين تجب السيطرة عليهم لتأكيد السلطة التركية و ضمان الدعم المالي للميليشيا الإنكشارية ،ومن الواضح أنه كا.ن يرى نفسه أنه هو الرجل الذي يمكنه أن يحكم مجموع المدن الأعراش و غيرها من الكيانات السياسية .فهذا باي تونس كان خاضعا له و هذا باي طرابلس كان حليفا له .و كانت حملاته العسكرية القوية قد برهنت على أنه كان جنديا قادرا على المحافظة على حكم هـفقد كان قد حصل على لقب بيلرباي و لكن قبل أن يقرر السلطان منحه اللقب كان الحاج شعبان هدفا لمؤامرة اغتيال و قد نجح في افشال هذه المحاولة.[1]

عرف الداي شعبان بطموحاته وكفاءته الحربية ويقظته، فقد كان يتخذ قراره بسرعة وينفذ أوامره بحزم، هذا ما جعله صارما مع معارضيه حتى انه اتهم من طرف اعدائه بانحيازه لمجموعة الاتراك العاملين في الجيش على حساب الكرا غلة والحضر وباقي السكا ن،ولعل ميله للعنصر التركي لا يفهم الا في نطاق طبيعة وضيفته العسكرية التي جعلته يرتبط في حياته بفرق الحامية و هذا ما أشارإليهدولاكروا عندما ذكر أنه كان يتمتع بطبيبته ووداعته مع رفقائه من افراد الحامية خاضعةلضباطالأوجاق الذين خرج من بين صفوفهم وظل بفضل تأييدهم يمارس سلطتهواما بالنظر الى انتصاراته وسياسته الحازمة يعتبر من الشخصيات الفذة في التاريخ الجزائري فهو أول الدايات اليولداش الذين حكموا الجزائر خلال القرن الثامن عشر واستطاعوا فرض مكانة الجزائر الدولية وتنظيم الاضطرابات الداخلية والتوترات الخارجية.[2]

لكن انتقامه الوحشي ابعد عنه قسما كبيرا من أصحاب النفوذ في الإنكشارية ولكن المحاولة الثانية قد نجحت فقد حمل الى السجن وتم خنقهوقد كان الداي قد أخبر لويس الرابع عشر قبل

[1]ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص322، 315.

[2]ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص315،322.

سنوات أن تحركاته محدودة لأن الداي هو عبارة عن مخلوق للميليشيا أي لا يستطيع التحرك بدون دعمها.[1]

اما بخصوص وفاته فيذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث واراء في تاريخ الجزائر الجزء الثاني ان وفاة الداي كانت نتيجة لطموحاته في اخضاع بايات تونس وملك المغرب الأقصى، حيث انه بعد تمكنه من تنصيب محمد باي بايا على تونس وإيقاع الهزيمة النكراء بالسلطان إسماعيل العلوي التفت من جديد الى تونس لكن الجنود ملوا الحرب بعد خوضها ثلاث سنوات فتمردوا عليه وسجنوه ولكن خليفته احمد باشا حكم بقتله خنقا في السجن حيث ويذكر الشيخ برناز في الشهب المحرقة ان سبب وفاة الداي كان بسبب رفضه للصلح مع باي تونس، رغم ان هذا الأخير ارسل اليه وفدا من العلماء يدعوه للصلح ،فبعد مكوثه في السجن خمسة عشر يوما و ضربه بالسياط حتى تمزقت ثيابه و مطالبته بإعادة الأموال،تحايل عليهم بان يطلقوا سراحه و يذهبوا به مع عائلته إلى مكان يختاره هو وعندما يصل اليه يخبرهم عن مخبأ ألما ،لكن الباشا الذي تولى بعده عرف بالأمر أسرع بخنقه في السجن وبذلك ضاع المال ولم يعرف احد موقعه ،كما أهينت جثته بالبصق عليها وطعنها بالسكين ،ثم حملت جثته ودفنت في القبر الذي اعده لنفسه و ذلك في ضريح الشيخ احمد بن عبد الله الجزائر.[2]

كما أننهايته المأساوية للغاية كانت نتيجة لعدم منحه الجنود الذين حاربوا معه من الغنائم ما يكفي لقاء ما بذلوه من عناء في الحرب.[3]

فأثناء استعداده لتنظيم حملة أخرى ضد باي تونس عارضه الضباط الاتراك الذين كنوا قد ملوا الحرب لثلاث سنوات متتالية، فواجه الداي هذه المعارضة بإعدام بعض الضباط الاتراك،

[1]جون وولف، الجزائر وأوروبا،1500-1830، تر وتع أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر،2009م، ص366.

[2]أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص322.ص327.

[3]محمد ابن عبد الكريم، مقدمة كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لابن ميمون محمد الجزائري، الطباعةالشعبية للجيش، الجزائر،2007م، ص22

مماأدى الى سخط في صفوف الجنود الاتراك وسرعان ما تحول هذا السخط الى تمرد علني، فهاجم الجنود القصر في 5أوت 1695م، ووضعوا شعبان باشا في السجن وحكم الداي الجديد بإعدام شعبان باشا. [1]

ولاية الداي الحاج شعبان خوجة(1689-1695):

استلم زمام الحكومة الجزائرية يوم الاحد 2ذي الحجة سنة 1100هـ أكتوبر 1689م حيث تولى منصب الداي بعد خلع حسين ميزومورتومنمنصبه ،وقد ورث عن سلفه أوضاعا مزرية على المستوى الداخلي والخارجي ومن جملة هذه الأوضاع ما يلي:

أ) ازدواجية السلطة بين الجند الإنكشاريين والرياس التي كانت حجر الزاوية في صفاء العلاقات بينها او تعكرها لرياس والجند الإنكشارية. [2]

ب) تفشي وباء الطاعون القاتل الذي كان يفتك بالمئات من الأشخاص في اليوم الواحد في فترات متقاربة.[3]

ج) تراجع مداخيل الخزينة الجزائرية خاصة من عائدات النشاط البحري بسبب ال حرب الغير معلنة من طرف الأوروبيين على السفن الجزائرية.

د) توجيه القوى الأوروبية لحملات عسكرية على مدينة الجزائر.

عمل الداي شعبان على إقرار نظام الأمن فأعطى أهمية قصوى لإخضاع القبائل والعشائر التي اعتادت التمرد والامتناع عن دفع الجبايات ولكن بالفعل فرض سلطته على البلاد واستخلاص المطالب المالية المتوجبة على سكان الأرياف والتي كانت ضرورية لتسديد أجور فرق الجيش

[1] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص ص193، 194.

[2] عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007م، صم56.

[3] جونوولف، المرجع السابق، ص158.

وتغطية الديون، ففرض سلطته على قبائل الغرب الجزائري اثناء توجهه لإيقاف تدخل السلطان العلوي مولاي إسماعيل وتمكن من اخضاع قبائل الشرق الجزائري في الحدود التونسية عند عودته من حملته على تونس ،و في مدينة الجزائر تصدى لتمرد الكراغلةوعداء جماعة الحضر و البرانية.

اشتهر الداي شعبان بانتصاراته العسكرية والسياسية الحازمة مع الدول الأوروبية وخاصة مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر فقد تمكن مؤقتا من وضع حد للصراع بين الجزائروفرنسا الذي اشتد في عهد سلفه حسين ميزومورتو الذي تسبب في حرمان خزينة الجزائر من عوائد الامتيازات التجارية الفرنسية وعرقل عملية تبادل الأسرى وأدى الى تكرر هجمات الاسطول الفرنسي على مدينة الجزائر (حملة دوكين ودوستري).[1]

و هذا ما تعرضت إليه مدينة الجزائر جراء القصف،كما اظهر الداي رغبته لقائد الاسطول الفرنسي في العمل بمعاهدة توصل اليها الحاج حسين ميزومورتو سنة 1686م وأخذ الديوان برأيه و اقرها في 24سبتمبر 1689وأمضاها عن فرنسا مارسيل غيوم و حددت صلاحيتها بمائة سنة و عرفت بالمعاهدة المئوية و حتى يلتزم الطرف الفرنسي بهذه المعاهدة فقد ظل الداي شعبان على تواصل بالملك الفرنسي لويس الرابع عشر عن طريق الرسائل التي ساعدت على تصفية الجو بين البلدين .،ولكن بالرغم من إنجازاته الديبلوماسية وانتصاراه العسكرية التي حققها أثناء فترة حكمه القصيرة إلا أنه لم يستطع التغلب على المشاكل التي أدت الى تنحية الداي حسين ميزومورتوفلم ينجح في جعل الجيش أكثر نظاما وطاعة اذ واجه حركة تمرد في فرق الإنكشارية نذكر منها محاولة اغتياله [2]،بزعامة محمود خوجة ومحاولة قتلهوهوفيصلاةالجمعة بالرصاص ثم بالشاقور، وهروب الباشا من الصلاة دون إتمام الصلاة.[3]

[1] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص ص194،193.

[2] ناصر الدين سعيدوني،المرجعالسابق، ص320.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجعالسابق، ص326.

فقد تميز برؤية واسعة لدور الجزائر ومكانتها التي جعلنها القوة المهيمنة على بلاد المغرب تحت راية الخلافة العثمانية وذلك بعد ان نجح في محالفته باي طرابلس الغرب واخضاع باي تونس وفرض شروطه على سلطان المغرب ولو لفترة قصيرة لم تتجاوز الثلاث سنوات وهذا ما جعل جون وولف في كتابه الجزائر وأوروبا يشيد بالداي شعبان سلطة بايلرباي باشا أو حاكم الجزائر. [1]

لقد تمكنت حكومة الداي شعبان وساعدت على تنصيب محمد باي في تونس ثم ساندت منافسه أحمد بن يوسف ولكن الأمور لم تستقر له أيضا. وكان سلطان فاس يتأمر مع محمد باي ومع خصوم شعبان باشا من جهة أخرى، غير أن الداي تمكن من القضاء على خصومه في الداخل ومن إيقاع الهزيمة النكراء بالسلطان إسماعيل إذ رده على اعقابه حتى ادخله عاصمته فاس ثم التفت من جديد الى تونس ولكن الجنود ملوا الحرب بعد خوضها ثلاث سنوات فتمردوا عليه وسجنوه ولكن خليفته أحمد باشاحكم بقتله. [2]

[1] ناصر الدين سعيوني، المرجع السابق، ص322.

[2] أبوالقاسم سعدالله، المرجع السابق، ص324.

الفصل الثاني

تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال تولي الحكم

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل سنة 1689م.

المبحث الثاني:العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689_1695) م.

يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية من المواضيع والقضايا ذات الأهمية البالغة في ميدان العلاقات الدولية لما كان فيها من أحداث ظلت راسخة عبر التاريخ لكلا البلدين و بشكل خاص في الفترة الممتدة من 1671-1830م، فقد تميزت في هذه الفترة على العموم بالهدوء و الاستقرار خاصة بعد توقيع معاهدة السلم المئوي خاصة وأن الجزائر خلال هذه الفترة كانت تتمتع بالاستقلالية في القرار، بحيث أصبحت تسالم من تشاء و تعلن الحرب على من تشاء و تشرف على إدارة شؤونها دون الرجوع الى الباب العالي ،كما قد حصلت فرنسا خلال هذه الفترةعلىامتيازات و التي احتفظت بها رغم وجود منافسين لهامثل الإنجليز و الهولنديين .

المبحث الأول: العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل 1689م:

إن بداية العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت منذ خلافة سليمان القانوني وعهد الفرنسي فرانسوا الأول بخير الدين بربروس عندما هاجمته جيوش اسبانيا سنة 1526.[1]

كما برزت مظاهر التعاون حين قدمت الجزائر لفرنسا المساعدة في حربها ضد جنوة سنة 1535.[2]وقد عملت علاقة الخلافة العثمانية بفرنسا على حصول فرنسا على بعض الامتيازات التجارية خاصة صيد المرجان من الساحل الجزائري ويخل هذا الامر تحت مسمى العلاقات التجارية.[3]

وقد كانت العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا خاضعة للقوانين المعمول بها فكانت مصالح هذه البلدان محمية في الجزائر ويسهر عليها القناصل الأوروبيون حيث كانت فرنسا تدفع جزيات سنوية لكل من الداي وباي قسنطينة مقابل صيدها المرجان[4]،

وتبين لنا هذه الإشارات ان الجزائر وفرنسا كانت تربط بينهم علاقات سياسية وأخرى اقتصادية ، فقد تأسست مراكز صيد المرجان منذ فترة قديمة تعود الى سنة 1478م وأُقره السلطان سليم الأول العثماني سنة 1518م عندما أصبحت الجزائر جزءا من الخلافة العثمانية وأكدته معاهدة الامتيازات التي ابرمت بين السلطان سليمان القانوني والملك فرنسوا الأول عام 1535م.[5]

وقد استطاعت الجزائر خلال عهد البيلربايات توفق بين موقفها الاستقلالي في صياغة سياستها الخارجية مع أوروبا و المحافظة على علاقتها الوطيدة مع الدولة العثمانية و قد برز هذا التوجه

---

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الامة، الجزائر،2014م، ص 342.

[2] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص166.

[3] صلاح العقاد، المغرب العربي الكبير، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1969، ص40.

[4] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791_1830)، د ط، مطبعة حلب، الجزائر، 1994م، ص12.

[5] يحيى بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009م، ص99.

في علاقتها مع فرنسا من خلال مسالتين الأولى مسألة اعتماد القنصل الفرنسي في الجزائر و الثانية هي مسألة تطبيق الامتيازات التي منحت للفرنسيين في الأرض التابعة للإمبراطوروقد تأسست مراكز صيد المرجان في البداية على أساس ان لا تسلح ولا تحصن حتى لا تبدو بمثابة مراكز احتلال و نص الاتفاق على ان تكون على شكل منازل بسيطة يلتجئ اليها صيادو المرجان و يمارسوا نشاطهم البحري و تخضع من الناحية الشكلية و الرمزية الى الملك الفرنسي.[1]

حيث في عام 1561م قامت شركة لينش بتأسيس مراكز صيد المرجان في سواحل الجزائر الشرقية بين القالة، عنابة، القل ،بموافقة السلطان لعثماني مقابل 1500ايكوذهبية، تدفع للجزائر وسمح لهذه الشركة بأن تنشئ ساحات وموانئ على سواحل القالة وعنابة والقل ورأس روزورأسروكس على ضفاف وادي سيبوس وان تقيم مباني ومراكز حصونومنشآتتتمتع بالامتيازات المعترف بها لفرنسا من أجل صيد المرجان.[2]

وفي بداية القرن السابع عشر تعكر صفو العلاقات الفرنسية الجزائرية بسبب تخطي وانتهاك المؤسسات الإفريقية للقوانين المتفق عليها وإقامة تحصينات والمدافع أمام مراكزها مما أدى إلى تدميرها واحراقها لكن الوزير الفرنسي عمل كل جهوده من أجل الحاق المؤسسة الإفريقية بالمال الفرنسي. لكن فرنسا عادت بعد ذلك للتفاوض وشراء الصلحوتحصلت على عقد اتفاق صلح في سنة 1640م واستعادت بموجبه الحصن والامتيازات السابقة،كما تسببت حادثة استيلاء سيمون دانسا على مدفعين من البرونز في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية. حيث اكتسب هذا الأخير شهرة كبيرة وسمعة طيبة بين الأهالي الذين أطلقوا عليه اسم دالي القبطان ، لكن في ديسمبر 1608م استولى على مدفعين من البرونز وقال للرياس أنه متوجه الى كورسيكا لكنه توجه الى

[1] يحيى بوعزيز، المرجعالسابق، ص60.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص159.

مرسيليا وهناك سلم نفسه للحكومة الفرنسية لكن الملك عفا عنه وسلمه مدفعين من البرونز بغية ضمان حماية له.[1]

وقد أثارت هذه السرقة غضب الجزائريين فطلب الديوان نت ملك فرنسا إعادة فورية للمدفعين ومعاقبة دانسا لكن الملك رفض، فوقعت قطيعة كبيرة في العلاقات وإعلان الحرب فأخذ البحارة الجزائريون يتعرضون للسفن الفرنسية،وبالحديث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية في هذه الفترة فقد تأرجحت بين الغارات التدميرية و المعاهدات السلمية أي بين التوتر و السلم [2] و خاصة بعد تولي لويس الرابع عشر حكم فرنسا و مع إعلانه العداء الصريح ضد الجزائر بمجرد توطيد مركزه و في اطار بناء عظمة بلاده [3]أصبحت سياسته اتجاه ايالة الجزائر تهدف الى محاولة القضاء عليها و تحطيمها عن طريق الحملات البحرية و التدخل المسلح و أصبحت الحرب ميزة العلاقات الجزائرية الفرنسية هذه الفترة حيث جهزت مجموعة من الحملات القوية الهدف منها احتلال مواقع استراتيجية على السواحل تضمن بها حقوقها المزعومة وتساعدها على التوسع فيما بعد و من بين هذه الحملات :

حملة الاميرال الدوق دوبوفور:

كلف لويس الرابع عشر الفارس دوشورفيل صاحب المصالح المالية الكبرى في المؤسسات الفرنسية بالقالة و عنابة ان يختار المكان المناسب الذي ستنزل به الحملة العسكرية التي تشرع في اعدادها ،فاقترح عليه ميناء لسطورة بالقالة و لكن القنصل الفرنسي رجح مدينة جيجل فعهد الملك الى الاميرال الدوق دوبوفور قيادة هذه الحملة التي اكتمل اعدادها في ربيع 1664

[1]عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ط 1، تر. محمدعلي عامر دار النهضة العربية بيروت، 1989م، ص332.

[2]محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070هـ -1170) (1659م-1756م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي بغرداية ،2011-2012م، ص67.

[3]بسام العسلي، الجزائر والحملات الصليبية 1547-1791م، ط3، دارالنفائس، بيروت، 1986، ص144

وتألفت من 5 ألاف رجل و 63باخرة و كان من بين ضباطها الكبار الجنرال دوكين و الكونت دوقادا و عندما علم الداي شعبان أغا بخبر هذه الحملة ارسل احد الأسرى الفرنسيين الى الملك الفرنسي و عرض عليه شروطا للصلح فلم يقبلها و فعلا غادرت حملته طولون في جويلية 1664 و عندما في شهر الحملة من احتلال جيجل بعد معارك ضارية و بقيت بها حوالي شهرين ثم حضرت نجدة من الجزائر في مطلع شهر أكتوبر عن طريق البر لمواجهة هذا الغزو و الاحتلال.[1]

حملة الاميرال دوكين 1683م:

كانت هذه الحملة بقيادة الأميرال دوكين الذي أبحر على رأس أسطول عظيم في شهر جويلية 1682 م، متوجها الجزائر لتخريب المدينة على اخرها، لكن رغم الخسائر التي الحقتها هذه الحملة الا انها لم تحقق ما كانت تهدف اليه. [2]

غادر دوكين ميناء طولون في 6 ماي 1683متجها نحو الجزائر وكان القصف عنيفا جدا، ففي البداية رفض الداي بابا حسن الاستسلام وبتزايد الخسائر في الأرواح والممتلكات اضطرا قبول فتح باب التفاوض.[3]

استمرت المفاوضات بين الطرفين مدة أسبوعين كاملين ،[4] واستمر دوكين في القاء قنابله على المدينة وتواصلت أعمال الرمي ودفاع الحصون الجزائرية الى يوم 12 سبتمبر حيث رأى الاسطول الفرنسي انه لا جدوى من وراء هذه العملية فرجع الى فرنسا خائبا بالإضافة الى رداءة

[1] يحيى بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص81.

[2] عمار عمورة، موجزفي تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر ،2002، ص100.

[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون فمدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرن 16-17، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية،2011-م2012، ص71.

[4] عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص ص،42،45.

الجو [1]مما جعل فرنسا تستدعيه وتستبدله ب: دي تروفيل الذي أوكلت له مهمة ابرام الصلح معالسلطات الجزائرية في 2 أفريل 1684 م بعد مفاوضات دامت عشرين يوما تم فيها عقد معاهدة السلم المئوية، وقد توسلت فرنسا بالسلطان العثماني أن يتدخل بينها وبين الجزائر من أجل ابرام الصلح فتدخل السلطان وأجرى الصلح بين الطرفين لمدة مائة سنة [2]

حملة المارشال دوستري 1688م:

في شهر أفريل 1688 شرع المارشال دوستري في اعداد حملة عسكرية كبيرة ضد الجزائر وفي شهر جوان وصل دوستري أمام مدينة الجزائر على رأس 31مركبا وسفينة وقذف المدينة بأكثر من 10 ألاف قنبلة بين 1 و 16جوان ودمر أكثر من 500منزلا فرد عليه الداي والديوان باعتقال القنصل الفرنسي وكل الرعايا الفرنسيين وقتلوهم جميعاوعددهم 43شخصا،لكن خوف فرنسا على مصالحها الاقتصادية والتجارية جعلها تلجأ مرة أخرى إلى المفاوضات معها والتخلي عن سياسة القوة، حيث تم عقد معاهدة في24 سبتمبر 1689م عرفت بمعاهدة مارسيل ويليام.[3]

لكن ما يلاحظ أن هذه المفاوضات أنها لم تكن كالعادة أي أنها لم تكن علنية بحيث جرت على انفراد بين الداي الحاج حسين ميزومورتو والمبعوث الفرنسي والذي لم يرض به الديوان مما أدى إلى خلعه من منصبه.[4]

أهم المعاهدات والاتفاقيات بين الجزائر وفرنسا خلال القرن السابع عشر:

[1]أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792م، ط 1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص398.

[2]محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تر: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص20.

[3]يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص ص89،88.

[4]أوجان بلانتيت، مراسلات دايات الجزائر مع فرنسا (1619_1830) م ،دارهومة، الجزائر،2010م، ص ص144،143.

مع بداية القرن السابع عشر شهدت العلاقات الجزائرية الفرنسية مرحلة جديدة من التوتر بهذا حاولت فرنسا إيجاد حل مستعجل لهذه التوترات والتي تجسدت على شكل معاهدات واتفاقيات.

وفيما يلي سوف نقوم بعرض بعض أهم المعاهدات التي أبرمت بين الجزائر وفرنسا قبل سنة 1689:

معاهدة سلم وتجارة 21 مارس1619م:

المنعقدة في مدينة تور التي أمضاها السفير سنان أغا عن حسن باشا ولويس الثالث عشر ملك فرنسا وكانت هذه اول معاهدة في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية بالجزائر.[1]

أهم ما تضمنته هذه المعاهدة هو التأكيد على احترام كل معاهدات الامتياز المبرمة بين الطرفين. وأن كل الغارات والقرصنة والأعمال العدوانية ستتوقف بين الطرفين. كما تضمنت تبادل الأسرى والقناصل لضمانتطبيقها، كان الهدف منها وضع حد للنزاع بين الجزائر وفرنسا بخصوص المدفعين البرونزيين اللذان فر بهما الضابط الفرنسي سيمون دانسا[2].[3]

معاهدة سلم وتجارة 19 سبتمبر 1628م:

بين حسين باشا ولويس الثالث عشر وتوجت مفاوضات المبعوث الفرنسي بتوقيع معاهدة ذات طابع سياسي وتجاري التي جاءت من 12 بند كانت أكثر شمولية من معاهدة 1619م.[4]

معاهدة تورفيل 1684:

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص5.

[2] سيمون دانسا:دخل الى الجزائر كرعية فرنسية وعمل فيالقرصنة، حيث منح له الباشا مدفعية من البرونز ليسلح بها أحد مراكبه لكنه سرقها وتوجه النفرنساينظر:عائشةغطاس،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م(1619-1694)، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،1984-1985، ص37.

[3] عائشة غطاس،المرجع السابق، ص44.

[4] نفسه، ص44.

بعد حملة دوكين التي سبق لنا التطرق إليها ،قرر الداي الحاج حسين ميزومورتو أن يعمل كل ما في وسعه من أجل أن لا يتجدد قذف المدينة ، و كلف مدير شركة الباستيوندوسولت أن يتوسط من أجل التوصل إلى إبرام صلح، طلب مجلس الدولة من تروفيل ان يلتحق بالجزائر من أجل المباشرة في المفاوضات فوصل يوم 2 أفريل 1684 م و توصل الى معاهدة باسمه يوم 25أفريل 1684م،وأصبحت نموذجا لجميع المعاهدات التي أبرمت فيما بعد مع فرنسا و نصت على أن تكون لمدة عام و احتوت على 29 مادة عالجت مشاكل سياسية و اقتصادية و امضى الملك الفرنسي المعاهدة يوم 17جويلية 1684م.[1]

ونصت على تبادل جميع الأسرى من قبل الطرفين وأكدت ما جاء في المعاهدات السابقة[2]وأثبتت هذه المعاهدة عددا من الترتيبات والتي تمثلت فيما يلي: إلزام الطرفان بإطلاق سراح كل من أسرى المملكتين حسب القوائم التي سيتم تبادلها بينهما، وتعهد مدير الباستيون من جهته بنقل الأسرى الجزائريين من فرنسا الى ميناء الجزائر حيث يتم تبادلهم رجل برجل من الأسرى الفرنسيين واتفق أن تكون فدية هؤلاء بمبلغ جنيه تورنو فرنسي عن كل أسير. [3]

العلاقات الجزائرية الفرنسية (1689-1695):

لقد اشتهر الداي شعبان بسياسته الحازمة مع فرنسا حيث بعد استلامه زمام الحكومة الجزائرية كان من بين أولوياته ابرام معاهدة مع الحكومة الفرنسية و الإذن لها باستخراج المرجان من سواحل بونة و طبرقة و فتح مراكز تجارية أخرى بين بونة [4]و بجاية ،ولقد وجد الداي شعبان

[1] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص86-87.

[2] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص79.

[3] عائشةمحمة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16-17، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث، غرداية،2011-2012، ص7ا

[4] بونة أي عنابة: مدينة تاريخية في الشرق الجزائري شيدت في عهد الرومان، عرفت في الكتابات التاريخية باسم بونة ينظر: عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح يونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981، ص ص24،20

نفسه امام وضعية معقدة بعد أن وجدت هناك معاهدة بين الجزائر وفرنسا لا يعرف محتواها، وقد سعى الداي الى ابرام المعاهدة مع ادخال بعض التعديلات عليها مع الحفاظ على علنية المفاوضات ومن اجل إقرار مواد المعاهدة، أرسل الداي شعبان محمد الأمين أفندي الى فرنسا مزودا إياه بعدة رسائل من أجل اقناع الملك الفرنسي بتنفيذ مواد المعاهدة مبينا في ذلك ان قضية الأسرى هي النقطة الجوهرية التي أثرت على العلاقات بين البلدين[1].

كما أشار الداي شعبان الى انه تلقى عروضا مغرية من أعدائه الأوروبيين للوقوف الى جانبهم ضده لكنه رفضها حفاظا على صداقتهما،وبمجرد جلوسه على الحكم أعلن لفرنسا أنه موافق على ما اتفقت عليه الجزائر وفرنسا عندانعقاد الصلح السابق [2]

حيث و بعد مطالبة الإنكشاريين برأس الداي حسين ميزومورتو و بعد هروبه تولى الداي شعبان السلطة ،كان على الداي شعبان اقناع الديوان بضرورة السلم مع فرنس ا وقد شرع في ارسال رسائل منفصلة الى لويس الرابع عشر يقول يوضح فيها أن المعاهدة التي عقدتها فرنسا مع الداي حسين ميزومورتو لم تكن محبوبة لأن قسما كبيرا من الديوان يعتقد أنه قد ملأ جيبه الخاص عندما قام بالموافقة عليها ،و بعد تطبيق بعض التعديلات عليها أعلن الحاج شعبان أن فرنسا و ايالة الجزائر قد عقدتا معاهدة دامت لمئة سنة و قد برهن الداي صدقه ذلك لأن المعاهدة دامت فعلا الى عهد الثورة الفرنسية.[3]

لم تسر العلاقات بين الجزائر و فرنسا سيرا حسنا و هذا راجع الى المشكل المزمن للأتراك و الجزائريين و هم أولئك الأرقاء المقيدين على السفن الحربية الفرنسية،لقد كان هؤلاء الأسرى في بعض الأحيان أبناء أو أقارب للرياس أو غيرهم من أعيان الجزائر ،و كان أخرون منهم مجرد

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص202.

[2] محمد ابن ميمون الجزائري، المرجعالسابق، ص23.

[3] جونوولف، المرجع السابق، ص360.

جنود إنكشارية و لهم أصدقاء في الميليشيا،منهم من كانت لهم علاقة غالبة بالعائلات الحضرية في المدينة ذات النفوذ أيضا ،حيث كان أولئك الأسرى يكتبون الرسائل الى بلدهم يقصون فيها أحوالهم و يذكرون فيها أسماء أخرين مثلهم كانوا مقيدين في السفن الفرنسية ،و كانت هذه الرسائل تحمل الى الداي مع الإلحاح عليه في التحرك.[1]

نظرا لتزايد عدد الأسرى الجزائريين بفرنسا وتماطل السلطات الفرنسية والقراصنة في اطلاقسراحهم، رغم المعاهدات المختلفة التي ابرمت بين الطرفين، وجه الداي شعبان في شهر جويلية 1690م، محمد الأمين افندي الى فرنسا ومعه رسالة الى الملك الفرنسي يطلب فيها التعجيل بإطلاق سراح الأسرى الجزائريين مدنيين كانوا ام عسكريينوالى جانب المطالبة بإطلاق هؤلاء الأسرى، طالبت رسالة الداي بإعادة المركب الذي استولى عليه القراصنة الفرنسيون أمام سواحل مايوركا.[2]

كما وشملت الرسالة حق الجزائر في استعمال كل الوسائل والسبل لمواجهة الاعتداءات الفرنسية وحماية نفسها ورعاياهاوحقوقها،وختمرسالته مذكرا أن الجزائر ليست في حرب مع أي دولة وأن كل واحد سيد في مملكته وإن ارادت فرنسا شراء واحد من أسراها فما عليها إلا أن تأتي بواحد من أسربالجزائر. [3]

لقد كان لرسالة الداي شعبان وقع حاسم على المسؤولين الفرنسيين حيث أنه مع عودة محمد الأمين من فرنسا عاد معه دوسول بصحبة 209 اسيرا على ظهر باخرتين واحضر معه مبلغا من المال من اجل شراء الاسرى وتقديم هدايا للداي والديوان وطائفة الرياس وعاد مرة أخرى

[1] جونوولف، المرجع السابق، ص367.

[2] يحيى بوعزيز ،المرجعالسابق،ص92.

[3] يحيى بوعزيز ، المرجعالسابق،ص91.

مطلع عام 1693 ليسلم 73 اسيرا،[1] وهذا ما اوجد ارتياحا عميقا لدى الداي والديوان ومكن من تشييد السلم بين البلدين الذي دام مائة سنة.

يذكر جون وولف كذلك بعثة الداي شعبان حيث ارسل افصح رجاله لسانا و هو محمد الأمين لمحاولة اقناع الملك الفرنسي بتنفيذ مواد المعاهدة و التي تنص على اطلاق سراح الأرقاء المسلمين أو على الأقل الأسرى الجزائريين منهم ،و قد وصل محمد الأمين أفندي الى فرساي لكن الوقت لم يكن ابدا مناسبا حيث أن الحرب في أوروبا كانت دائمة و كانت تستنزف كل وقت الملك ،و الأكثر أهمية من ذلك هو أن الطرف الذي سوف يتفاوض معه محمد الأمين و هو الوزير سينولي كان مريضا مرض الموت فقاموا بإرساله الى طولون ،حيث و بينما كان محمد الأمين في فرنسا،كان الداي شعبان يراسل الملك لويس الرابع عشرو سينولي ليحثهم على القيام بشروط المعاهدة حيث و بعد وفاة سينيولي سنة 1690 ،قام ديلاكروا ابن الوزير الجديد بترجمة الرسائل الجزائرية و أكد أن معاهدة 1689 كانت معاهدة جيدة و أن الجزائريين بصفة عامة قد احترموها و التزموا بها لكنها كانت قد انتهكت من قبل بعض الأفراد و المسؤولين الفرنسيين عن طريق المؤامرات أولئك الذين لا يعرفون الجزائر و لا يتكلمون اللغة و لا يعرفون عادات و تقاليد المفاوضات و لا تاريخ الماضي.[2]

حيث منذ أن انفرد لويس الرابع عشر بالسلطة تأثرت السياسة الفرنسية إزاء شمالي إفريقيا بدوافع عديدة منها ما يرتبط بشخصية لويس ومفهومه الخاص في السياسة الداخلية والخارجية ومنها ما يتعلق بسياسته الأوروبية. فبالرغم من سياسة التفاهم التي انتهجتها فرنسا وبالرغم من مهارة القناصل في حل الخلافات إلا أن المشاكل لم تنتهي ولم تتوقف بسبب مشكلة تبادل الأسرى.[3]

---

[1] يحيى بوعزيز. المرجع السابق، ص92.

[2] جون وولف، المرجع السابق، ص ص367،368.

[3] محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق،بيروت ،1969 م، ص13.

قد حدثت بعض الصعوبات عند أواخر سنة 1695م بسبب رفض الحكومة الفرنسية تلبية بعض مطالب الداي شعبان وتدخل قنصلهم في تونس، بالإضافة الد دعم القنصل الفرنسي لهم بالسلاح والعتاد مما أدى الى تطويل مدة الحرب ولقد حقق الداي بنفسه مع القنصل الفرنسي الذي اعترف بتدخله ومساعدته لمحمدباي، مما جعل الداي شعبان يطالب السلطات الفرنسية باستبداله بقنصل أخر وقد لبت السلطات الفرنسية الى مطالب الداي وذلك بتفتيش كل السفن الفرنسية للتأكد من عدم شحن الذخائر والأسلحة التي تزيد عن حاجتها وتقديم ترضيات بخصوص المطالب الأخرى مما اوجد ارتياحا لدى المسؤولين الجزائريين بالإضافة الى ترضيته بخصوص مراعاة الحياد في تونس .[1]

معاهدات الداي شعبان مع فرنسا: تمثلت هذه المعاهدات في:

معاهدة السلم المئوي 24سبتمبر1689م:

هي معاهدة تابعة لمعاهدة 1684م حيث تم عقدها عقب حملة المارشال دوستري والذي انسحبفاءا على أوامر الملك، وقد أرسلت فرنسا المترجم الفرنسي مبير كادمي من اجل تجديد المعاهدة مع ادخال بعض التعديلات عليها في 24سبتمبر1689م، خاصة فيما يتعلق بقضية الأسرى وهذا ما نص عليه البند الرابع من المعاهدة الذي يقوم على اتفاق الطرفان على حرية شراء الأرقاء.[2]

وبعد عقد المعاهدة نجد لويس الرابع يبعث برسالة الى الداي شعبان يعرض عليه فيها جل التسهيلات والمساعدات للأسطول الجزائري في الموانئ الفرنسية، وخاصة منها في ميناء بريست "وستلقى سفنكم الحربية في هذه الموانئ نفس المعاملة التي تلقاها سفننا تماما"، ويحثه فيها الى درجة الإغراء، على التعرض للسفن الإنجليزية والهولندية،وفي هذا الظرف تماما طلب

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا(1619-1830)، دارهومة، الجزائر،2010، ص ص142،166.

[2] جمال قنان،المرجع السابق، ص 151.

لويس الرابع عشر من الداي شعبان اعلان الحرب على إنجلترا و هولاندا لكن جواب الداي كان الرفض.[1]

لم تدخل على هذه المعاهدة تغييرات جوهرية إلا فيما يخص قضية الأسرى فبعد أ خذورد بين الديبلوماسيين اتفق الطرفان على تسوية المسألة كما نصت على تطبيق معاهدة تورفيل وإعادة فتح مؤسسة الباستيون الفرنسي بنفس المبالغ السابقة، تم عقدها عقب حملة المارشال دوستري والذي انسحب بناءا على أوامر الملك، هذا الأخير الذي كان يحضر لغزو منطقة الراين وكذلك خشية المجلس الملكي من ضياع تجارة فرنسا في الشرقالجزائري.[2]

ولقد وضعت هذه المعاهدات حد للنزاع الذي كان شبه دائمو مصدر قلق بين الطرفين هو المتعلق بكيفية معاملة الرعايا الفرنسيين والذين يعملون كمرتزقة تحت رعاية الدول الأجنبية المعادية للجزائر، فاتفق الطرفان على أن يتم معاملة بعضهم البعض باحترام وأبقت على البند الذي تعهدت فيه الجزائر بعدم السماح لرعاياها بالعمل تحت راية الدول المعادية لفرنسا كتونس وطرابلس اتفق الطرفان على عدد من الترتيبات الأخرى التي أبقيت سرا وتعلق هذاالأمر بالثمن المخصص لافتداء الأسرى. [3]

لقد أنهت هذه المعاهدة الخلافات التي كانت قائمة بين البلدين وذلك لمدة مائة عام، حيث كانت تقوم بتجديدها في العديد من المرات والمناسبات بإضافة أو إلغاء بند وجل بنودها كانت تتعلق بقضية الأسرى وطرق افتدائهم إضافة الى بعض المسائل الأخرى المتعلقة برعايا فرنسا في

[1] يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص92.

في عام 1689م قام لويس الرابع عشر بالاستنجاد بالداي شعبان لكي يسانده ضد كل من إنجلترا وهولندا لكن ولأول مرة يرفض داي من دايات الجزائر مساندة فرنسا، وذلك لإدراك الداي شعبان أن الدخول في مثل هكذا صراع لن يعود عليه بالنفع والفائدة بل على العكس يمكن أن يضر الجزائر: ينظر: طهراوي رتيبة،البحرية الجزائرية ودورها في حماية الخلافة العثمانية(1519-1827)، إشراف الدكتور حميدي أبو بكر الصديق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة،2012،2013، ص91

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص158.

[3] محمد بن سعيدان،المرجع السابق، ص83.

الجزائر، والواضح أن الفترة التي عقدت فيها معاهدة السلم تميزت بالاستقرارو الهدوء رغم وجود بعض الأحداث التي أدت الى بعض الاضطرابات غير أنها لم تؤدي الى قطعها.

معاهدة سلم وتجارة: تمت هذه المعاهدة في 13ماي 1689م بين الداي شعبان ولويس الرابع عشر وسلم خلالها الملك الفرنسي نص المصادقة الى محمد الأمين في قصر فرساي يوم 26جويلية 1690م.[1]

معاهدة سلم وتجارة3 جانفي 1694:

تحتوي على 14مادة وتنص على استعادة المؤسسات الفرنسية بالقالة التي كانت قد أعطيت للإنجليز لمدة 10 سنوات منذ عام 1684م وتسلم فرنسا بذلك مبلغا ماليا يدفع بأقساط على ستة مراحل في السنة.[2]

معاهدة الباستيون 1695:

تمت هذه المعاهدة في سنة 1695م نصت على إقامة رحى واحدة في الباستيون، كماواكدت منع تشييد مبان جديدة في الباستيون.[3]،تكونت من 14بند ونصت على حرية التجار الفرنسيين في ممارسة نشاطهم التجاري في الباستيونوالقالة وموانئ جيجل وبجاية والقل، كذلكعلى اعتبار لباستيون في حالة فوضى وخراب من الضروري إعادة بناءها وتصليحها وكذا تموين مستخدمي الباستيون عن طريق منحهم الحق في اقتناء المواد التموينية بسعر السوق، إذاحدثبين الجزائر وفرنسا تجاوزات لا يجوز إزعاج الفرنسيين المقيمين في الباستيون ولا يلحق بهم أي أذى يمنع منعا صريحا على غير الفرنسيين الإقامة على سواحل الباستيون في المقابل الفرنسيين سيدفعون في أخر السنة المبلغ المستحق من اللزمة الذي هو أربعة وثلاثون ألفصايم التي تسلم الى

[1] مولود بلقاسم نايت بلقاسم،المرجعالسابق، ص68.

[2] يحيبوعزيز ،المرجعالسابق، ص92.

[3] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص109.

الحزينة[1] ومما يلاحظ على هذه المعاهدات أنها أخرجت فرنسا من حالة الاضطراب الى الاستقرار الهدوء وأصبحت الركيزة الصلبة التي ارتكزت عليها العلاقات بين البلدين الى غاية 1830 فهذه المعاهدات هي الدليل على أن العلاقات بين البلدين كانت تطرأ عليها التوترات والاضطرابات.

[1] جمال قنان، المرجعالسابق، ص172، ص177.

الفصل الثالث

العلاقات الجزائرية المغاربية خلال تولي الحكم

المبحث الأول: الصراع بين الجزائر وتونس.

المبحث الثاني: اضطراب العلاقات بين الجزائر والمغرب.

للدول المغاربية صفات مشتركة و مقومات متشابهة و تاريخ مشترك ، يجعله امتدادا واحدا عبر العصور ،فالعلاقات الجزائرية المغاربية راسخة بتجذر الوجود الإسلامي في المنطقة ،فقد تعاقبت على القطرين عدة دول تركت بصمتها في العلاقات السياسية من ضمنها الدولة الزيانية و الحفصية ،و مع مطلع القرن 16م بدأت هذه الدويلات في الانهيار ،و حلت محلها إيالة عثمانية موحدة مقرها الجزائر سنة 1520م و الدولة السعدية في المغرب الأقصى ،فترنحت العلاقات بين الحسنة و السيئة و بين تقديم المصلحة العامة للقطرين على حساب الصراعات و المصالح الشخصية ،فظهرت معالم علاقات جديدة في اطار تصفية الاستعمار الأوروبي ثم تحولت الى التنافس لتحقيق الأطماع التوسعية من طرف سلاطين المغرب وبايات تونس التي اصطدمت في الغالب بالقوات الجزائرية التي وقفت موقف الدفاع عن أراضيها.

المبحث الأول: الصراع بين الجزائر وتونس 1689-1695م

العلاقات الجزائرية التونسية قبل سنة 1689م:

لقد كان الصراع بين الجزائر وتونس يعود الى التنافس بين الحكومة الجزائية والتونسية وقد تمكن أثناء هذا التنافس بعض دايات الجزائر من تحقيق انتصارات حاسمة على بايات تونس بحيث استطاعوا في بعض الأحيان تنصيب حلفائهم على العرش التونسي.[1]

إن أهم ما يمكن تسجيله خلال هذه الفترة في شأن العلاقات الجزائرية التونسية هو ابتداء التدخلات المباشرة للجزائر في الشؤون السياسية لتونس فلقد كانت قضية الحدود من أهم العوامل التي أثرت في العلاقات الرسمية والشعبية بين البلدين وموضع الخلاف ووسيلة تقارب وتبادل للمصالح بين الأنظمة والأعراش.[2]

فالرغم من أن البلدين كانا تابعين للدولة العثمانية فإن العلاقات بينهم لم تكن ودية يسودها العداء والصراع على النفوذ والى مشاكل الحدود التي كانت تؤدي الى عمليات غزو واسعة وقد كانت هذه الصراعات امتدادا لتقاليد تاريخية فقبل الفتح العثماني لشمال افريقيا كانت الحكومات القائمة في تونس تسعى على الدوام لإخضاع المغرب الأوسط لنفوذها أو احتلالها. [3]

عمل محمد باس تونس على التخلّص من التبعية للجزائر، لهذا نظّم أتراك الجزائر حملة أخرى على تونس 1689م.[4]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي،تاريخ الجزائر في العهد العثمانيالمؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م،ص42،

[2] حميدة عميراوي، علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، د ط، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2012م، ص17

[3] محمد خير فارس،المرجع السابق،ص108

[4] صالح عباد الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ط2،دار هومة،الجزائر،2012م،ص146.

حيث كانت الحكومة التونسية قبل الفتح العثماني تسعى لإخضاع المغرب الأوسط لنفوذها، لكنها لم تفلح في ذلك بسبب أنها كانت تصطدم مع القوى المحلية أو مع القوى المغربية التي كانت هي الأخرى تريد بسط نفوذها عليه.[1]

فالحدود بين الإيالتين لم يعرف الثبات فهي تندرج ضمن مصطلح يطلق عليه الحدود الغير ثابتة بكونها محددة بشريا أكثر مما هي محددة سياسيا، فأوطان القبائل القبائل والعشائر الموالية لهذا النظام أو ذاك تعد ضمن مجال السيادة الذي لم يكن ثابتا لنظام حكم واحد.[2]

وقد بدأت التدخلات المباشرة للجزائر الشؤون التونسية الداخلية بعد اعلان تونس باشوية مستقلة عن الجزائر عام 1590م وأولى هذه المحطات كانت في حملة 1677م، حيث تدخلت الجزائر من أجل الفصل في الصراع القائم للاستحواذ على السلطة داخل البيت المرادي بين الأخوين محمد وعلي إثر وفاة والدهما مراد باي عام 1675م.[3][4] وقد وقفت الجزائر هنا الى جانب علي باشا الذي أقام علاقةمصاهرة

[1] محمد خير فارس، المرجع السابق، ص ص107-109.

[2] احميدةعميراوي، المرجع السابق، ص19

[3] مراد باي: تولى الحكم بعد وفاة والده حمودة باشا عام 1666-1675م، كان صاحب حنكة وشجاعة وتمكن من ضبط أمور حكمه: أنظر: ابن ابي الضياف، اتحاف أهل الزمان أخبار تونس وعهد الأمان، ج2،مج1،ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر،1977م، ص54.

[4] السايح فيلالي، العلاقات السياسية الجزائرية التونسية (1800-1830)، رسالة لنيل شهادة الدراسات العليا، اشراف برو توفيق، جامعة قسنطينة، الجزائر،1982-1983، ص40.

في قبيلة الحنانشة بعد أن طرد إليها بعد ذلك انطلق نحو تونس من اجل خوض الحرب مع أخيه محمد باي وتمكن من الحاق هزيمة نكراء به [1]

[1] كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات(1711-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور محمد السعيد العقيب، الجزائر، جامعة الوادي،2013-2014،ص29،28

كما أن الاضطرابات التي مرت بها الجزائر عام 1684م كان لباي تونس يذد فيها عن طريق عملائها، هذه الاضطرابات التي دفعت ميزو ومورطو لخوض المعارك بنفسه في طرقات المدينة وجرح أثناءها أكثر لمرة.[1] هذا وتدخلت الجزائر في العديد من المرات في شؤون تونس وقوفا عند طلبات النجدة اليها وحاولت في الكثير من المرات خلع الحكام السابقين وتعيين حكام اخرين على كرسي السلطة كتنصيب محمد باي عام 1686م.[2]

وحسب وليام سبنسر فإن التدخلات الجزائرية في تونس تكمن في ضمان مسايرة حكام تونس للزعامة الجزائرية ا.[3] تميزت العلاقات بين الجزائر وتونس بالتوتر والصراع السياسي في أغلب الفترات التاريخية على غرار العلاقات بين الجزائر والمملكة المغربية بسبب الخلاف القائم بين بايات الجزائر وتونس، إذ كان باي تونس في شبه تبعية لداي الجزائر، وكان هدف باي تونس الخروج من تلك التبعية بكل الوسائل، كما تعتبر قضية الحدود الجزائرية من أهم العوامل التي أثرت في العلاقات بين البلدين.[4]

أما بالنسبة للجانب الثقافي فإن مظاهر التواصل الثقافي بين الإيالتين التي تندرج ضمن ما يعرف بالرحلات والهجرة التي تنقل العلماء إلى الحواضر العلمية بين

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص146

[2] نفسه، ص158.

[3] وليام سبنسر،المر جع السابق،ص163

[4] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، ج 1، دار الأمل، الجزائر، 2006م، ص135.

البلدين ،فقد كانت تونس أحد أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي التي يشد إليها طلاب العلم الرحال بغية الارتواء من منابعها العلمية، ومن بين العلماء الجزائريين الذين اتجهوا إلى تونس نجد: قاسم بن يحيى محمد الفكون، ويليه عالم آخر عيسى بن محمد بن عامر الجعفري (1611م-1669م)،من بين العلماء الذين هاجروا إلى تونس ابن عاشور القسنطيني، فقد نشأ في قسنطينة وأخذ العلم عن والده، فشدّ الرحال لطلب العلم في عدة بلدان أهمها: السودان والمغرب الأقصى وتونس التي استقرّ بها وأخذ يدرّس بالزيتونة راويا لطلبته عجائب وغرائب أسفاره.[1]

العلاقات الجزائرية التونسية (1689-1695) م:

لقد بدأ النزاع بين الجزائر وتونس في مطلع القرن 17م، بسبب الخلاف على الحدود والذي كان يؤدي عمليات غزو واسعة حيث تدخل الجزائريون، أكثر من مرة في هذا القرن، في منازعات الأسرة المرادية التي خلقت مناخا مناسبا للتدخّل الجزائري، كما كان لقبائل الحدود الغربية دورا في الاصطدام العسكري بين تونس والجزائر خاصة في عهد يوسف داي الذي كان سببا في رسم الحدود بين الإيالتين.[2]

وتدخل الجزائريون أكثر من مرة في شؤون تونس مستغلين بذلك صراعات الأسرة المرادية وقد لجأت الجزائر وتونس إلى إقحام نيابة طرابلس والمغرب في منازعتها، فتحالفت الجزائر مع طرابلس وتحالفت تونس مع المغرب.[3] حيث أن الصراع بين الأخوين محمد باي وعلي باشا لم ينتهي بل وأنظم اليه كذلك عمهما محمد الحفصي

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ص383.

[2] عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد 33-34، مطبعة الجمهورية التونسية، تونس، جوان 1984م، ص ص148-149.

[3] محمد خير فارس، نفسه، ص110.

فكان هذا الخلاف دافعا للجزائر لإرسال وفد من أجل الصلح ولكن ذلك لم يدم طويلا مما أدى بالجزائر الى تنصيب محمد باي على كرسي الحكم عام 1686م ولكن كاهية محمد باي ابن شكر لجأ الى الجزائر من أجل الحصول على الدعم للثورة على سيده فاستجاب له الداي ميز ومورطو لكن تمرد الإنكشارية عليه و تم تعيين الداي شعبان مكانه[1]

وقد اختلفت أسباب التدخل الجزائري في تونس فكان تحالف باي تونس مع مولاي إسماعيل المغربي أحد الأسباب الرئيسة لهذا التدخل [2] كما وقدوم ابن شكر الى الجزائز و وتحريضه للداي شعبان ضد باي تونس محمد المرادي الذي كان يقيم تحالفات مع سلطان المغرب ضد ايالة الجزائر [3]الفتن القائمة بتونس ضد البايات الذين تم تعيينهم من طرف الحكومة الجزائرية [4] و قد كانت مراسلة داي طرابلس الغرب للداي شعبان احد الأسباب الحقيقية التي سرعان ما عملت على نشوب الحرب بين الجزائر و تونس حيث طلب من الداي شعبان يد العون على باي محمد المرادي الذي كان يخطط لعمل ضد الإيالتين الجزائر و طرابلس و على اثر هذه المراسلة التقت المحلة الطرابلسية بالمحلة الجزائرية في عنابة عام 1694م [5] وبمجرد أن علم باي تونس حشد جنوده من أجل خوض المعركة و التقت الجيوش في مدينة الكاف و

[1]كوثر العايب، المرجع السابق،ص 29،30

[2]جمال قنان، المرجع السابق،ص104

[3] روسو ألفونسو، الحوليات التونسية من الفتح العربي حتى احتلال فرنسا للجزائر،تر الوافي محمد عبد الكريم،ط1،منشورات جامعة قار تونس،بنغازي،ليبيا،1992م،ص141.

[4]ابن عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص25

[5]ابن ابي الضياف، المرجع السابق، ص 63.

كان الفوز حليف الجزائر وطرابلس [1] و تم تنصيب محمد شكير بايا على تونس بعد أن انسحب محمد المرادي[2]، وتلي هذه المعركة حصار مدينة تونس 1694م.

جهز الداي قواته واتفق في ذلك مع طرابلس الغرب، فبدأ بمهاجمة تونس[3]،، فانهزم باي تونس في هذه المواجهة، واستولى الجزائريون على بعض القلاع التونسية، وبدأوا بمحاصرة قلعة تونس لمدة فاقت الثلاثة اشهر اذ امطرت المدينة بقذائف المدافع وتم تبادل اطلاق النار بين الجانبين وشدّدوا الحصار على الموجودين فيها واضطرت المدينة للاستسلام[4]

لذا نجد أهالي المدينة قد سيطر عليهم القلق الذي كان يتزايد يوما بعد يوم [5] أدى هذا النجاح ابن شكر في تنفيذ مساعيه ومخططاته و أحلامه في السلطة حيث تم تنصيبه بايا وتم تنصيب داي جديد[6]و كانت نتيجة هذا الولاء أن اعتبر داي الجزائر الباي الجديد تابعا له وما إن عاد الداي شعبان إلى الجزائرحيث تنتظره مهام عديدة حاملا معه غنائم كثيرة لكنه وجد الإنكشاريين ثائرين ضد حكومته [7]

[1] عبد القادر صحراوي ومحمد عطية، المرجع السابق، ص555،556

[2] كوثر العايب، المرجع السابق،ص 30.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص203.

[4] عزيز سامح ألتر، ص134.

[5] روسو ألفونسو، المرجع السابق، ص142

[6] حسن حسني عبد الوهاب،خلاصة تاريخ تونس،تحقيق حمادي الساحلي،دار الجنوب،تونس،2015م،ص122

[7] ابن عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص25

وما إن غادر الداي شعبان تونس بدأت دوامة العنف والقتال على السلطة في تونس وكأنها قدر محتوم على أهاليها[1]، حيث أن الانتصار على محمد باي لم يطل كثيرا حيث ما إن انسحبت القوات الجزائرية من تونس حتى ظهر محمد باي على رأس أنصاره، وتمكن من طرد محمد شكر بسهولة من العرش[2]، رجع محمد باي إلى الحكم وتحالف مع القبائل التي كانت تكره أسيادها الأتراك في الجزائر.[3]

حيث أن نفور الشعب من ابن شكر دفع بهم الى عزله ومنعه من اللجوء السياسي للجزائر مرة أخرى وهنا سعى الداي شعبان من أجل رد الاعتبار لابن شكر غير أن تمرد الإنكشارية عليه عام 1695م حال دون ذلك.[4]

وقد استطاع الداي شعبان أن يهدئ شمال افريقيا وذلك بحسب ما تم كتابته الى لويس الرابع عشر يخبره بانتصاراته على التونسيين، وقد أخبر أن السلطان قد كرّمه على انتصاره بمنحه هديّة وتعيينه أميرا وقائدا عاما على الولايات العثمانية الثلاث في شمالي إفريقيا قائلا إياه:" فإني أرى نفسي حاكما وضابطا وقائدا مطلقا لدول شمال إفريقيا الثلاث..."[5]

وحسب ما سبق نستنتج أن دافع الداي شعبان هو توحيد الإيالات المغاربية تحت راية الدولة العثمانية وتأمين حدوده في البحر الأبيض المتوسط وكما نستنتج أن

---

[1] جون وولف، المرجع السابق، ص365،366

[2] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص195.

[3] جون وولف، المرجع السابق، ص196.

[4] كوثر العايب، المرجع السابق، ص30

[5] حنان مروش ،هيبة الجزائر الدولية في عهد الداي شعبان 1689-1695،اشراف حسين مخمد الشريف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة المسيلة،الجزائر ،2016،2015م،ص29.

حكام تونس كانوا يرون أنفسهم متساوين مع الحكام الأتراك في الجزائر، وأن العلاقة الحقيقية والتبعية يجب أن تكون مباشرة من الباب العالي وليس مع الجزائر، هذا التغيير الذي طرأ في الموقف التونسي إزاء الجزائر دفع الداي شعبان خوجة إلى غزو تونس بهدف تأديبها.

المبحث الثاني: اضطراب العلاقات بين الجزائر والمغرب.

العلاقات الجزائرية المغربية قبل 1689م:

وعرفت العلاقة بين الجزائر والمغرب بالصدامية مرة والسلام والحذر مرات عديدة، فالأتراك العثمانيون، بعد أن ضموا الإيالة الجزائرية سنة 1519م وتونس 1574م، ظلوا يتطلعون إلى ضم المغرب الأقصى بمحاولة الاحتواء سلميا تارة وبتجريد الحملات العسكرية على السلاطين الأوائل للدولة السعدية تارة أخرى، وفي المقابل، فإن السعديين عملوا، خاصة في عهد السلطان أحمد منصور السعدي، من انتهاج سياسة المراوغة وربح الوقت واستثمار علاقاتهم مع الإسبان لإحداث نوع من التوازن في علاقتها مع العثمانيين بالرغم من أن سلاطين الدولة السعدية لم يعترفوا بخلافة آل عثمان واعتبروهم مغتصبين للخلافة من منظور ديني.[1]

تميزت العلاقات بالتوتر بسبب أطماع المغرب الأقصى في السيطرة على تلمسان، وعلى هذا الأساس كانت العلاقات بين الجزائر وجارتها مضطربة في كل الأوقات.[2] اما التدخلات المغربية فقد كانت تندرج ضمن سياسة السعديين الرامية الى ابعاد الخطر التركي والتوسع على حساب تلمسان وقد انتهج هذه السياسة العدوانية ضد

[1] جلول بن قومار، جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل علوي (1672م-1727م)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع27، 2010م، ص199.

[2] يحيى بوعزيز، المرجع السابق ص51.

الاتراك أيضا السلاطين العلويين، ولم ينتهوا من تدخلاتهم حتى تأكدوا من ان الانتصار على الجزائر أمر شبه مستحيل.[1]

حيث و بعد حملة الشريف مولاي محمد سنة 1648م التوسعية [2]،والتي انتهت بعقد معاهدة تخلي الجزائر عن أراضي غربي تافنة الى وادي ملوية لصالح المغرب العلوي، بعد ذلك تابع مولاي إسماعيل مشروع أخويه التوسعي حيث كان قد مهد لذلك بتحريض سكان تلمسان على الثورة ضد التواجد العثماني.[3]

حيث وبعد وفاة مولاي الرشيد خلفه مولاي إسماعيل الذي اعلن نفسه ملكا على فاس في حين عين المراكشيون ابن أخيه أحمد بن محرز بن الشريف حاكما على مراكش فهاجم مولاي إسماعيل مراكش و احتلها و اعلن نفسه ملكا عليها ، وقد عمل على خلق المشاكل داخل الأراضي الجزائرية بأن أرسل مجموعة من المتمردين الى تلمسان من أجل زرع الفوضى والشغب والعصيان لكن القوات الجزائرية تمكنت منهم [4] حيث هاجم الجيش الجزائري المحلة المغربية بالمدفعية فقرر مولاي إسماعيل الانسحاب وقبول عرض الجزائر والاعتراف بالحدود مع الجزائر بعد ذلك قام مولاي إسماعيل بالتحالف مع فرنسا بعقد معاهدة سنة 1682 مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر و إقرار التعاون المغربي الفرنسي حيث و في هذه المرحلة قام الأميرال

[1] نار الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،المرجع السابق،ص43.

[2] صالح عباد المرجع السابق،ص147

[3] حنيفي هلايلي،المجع السابق،ص60،61.

[4] عزيز سامح ألتر،المرجع السابق،ص337،338.

دوكين بتخريب مدينة الجزائر وقام مولاي إسماعيل بتوجيه حملة نحو تلمسان لكن الداي بابا حسن تصدى للحملتين.[1]

العلاقات الجزائرية المغربية (1689-1695) م:

لقد تابع مولاي إسماعيل الحرب مع الأتراك مستغلا مصاعب الجزائر في توسيع نطاق مملكته إلى تلمسان، ومستغلا أيضا فرصة الاضطرابات التي عرفتها الجزائر بعد حملة دوكين وثورة الإنكشارية على الداي حسين باشا، أما الداي شعبان فكان منشغلا في حروبه مع ملوك الإفرنج فقام بشنّ حملات الواحدة تلو الأخرى على الحدود الجزائرية.[2]

فتحالف مع محمد باي تونس بتحريض من الانجليز والهولنديين الذين اقلقتهم معاهدة الجزائر مع فرنسا[3]

حصن مولاي إسماعيل حدوده بعد ذلك التفت الى مواجهة ابن أخيه أحمد بن حرز وعمل ما بوسعه للتخلص منه ومن حكومته بعد ذلك التفت الى مهاجمة الجزائر حيث وبعد الحملات المتتالية على الجزائر وجد مولاي إسماعيل أن الفرصة الأن مناسبة للهجوم فحاول البحث شريك قوي يساعده على القضاء على الجزائر فعرض على الملك الفرنسي الزواج من احدى بناته لكنه أدرك أن اتفاقه مع تونس هو الأكثر

[1] حنيفي هلايلي،المرجع السابق،ص60،61

[2] مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص195.

[3] حنيفي هلايلي،المرجع السابق،ص62.

منطقية حيث كانت الجزائر في ذلك الوقت في حرب مع تونس فحدث ما كان يتطلع اليه وحدد الطرفان وقتا للهجوم على الجزائر.[1]

قاد مولاي إسماعيل جيوشه نحو الحدود الجزائرية وعندما علم الداي شعبان أعلن الحرب ضد السلطان مولاي إسماعيل فجهز عشرة ألاف من الجنود المشاة وثلاثة ألاف من الفرسان ثم نزح بهم نحو المغرب فالتقى الجيشان وكان مولاي إسماعيل قد جهز جيشا قوامه أربعة عشر ألفا من الجنود المشاة وثمانية ألاف من الفرسان، فدارت بينهم حرب دامية وانتصر الجزائريون وقتلوا خمسة ألاف من جنود المغاربة بينما لم يقتل منهم سوى مائة جندي.[2] فواصل الداي شعبان طريقه حتى اقترب من فاس التي كانت محمية بـ 2400 جنديا و2000 ألف فارس، لكن بالرغم من هذه القوة الهائلة إلا أنهم خافوا من الجزائريين، حيث أقبل مولاي إسماعيل على إبرام معاهدة مع الداي شعبان التي تنص على إذعان سلطة المغرب وخضوعها للسلطة العثمانية وخدمة مصالحها. [3]

فطلب مولاي إسماعيل الصلح بعد توسط العلماء والأولياء الموالين للعثمانيين هم اتباع الطريقة القادرية الجيلالية والشاذلية والطريقة الطريبيةالوزرانيةوالدرواقية[4]

عاد الجيش الجزائري محملا بالغنائم الكثيرة وأثناء عودته عاقب كافة القبائل التي التحقت بمولاي إسماعيل معاقبة شديدة، هنا أرسل مولاي إسماعيل الى الجزائر هيئة

[1] عزيز سامح ألتر،المرجع السابق،ص440

[2] محمد بن ميمون الجزائري،التحفة المضية في الدولة البكداشية في بالد الجزائر المحمية،ط2،تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ص23،24.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، ج3، المرجع السابق، ص202.

[4] حنيفي هلايلي،المرجع السابق،ص62.

لتتوسط الصلح وقد رحب الداي شعبان بها وعقد الصلح.[1] فوق الطرفان معاهدة صلح في وجدة واهم ما جاء فيها اعتراف مولاي إسماعيل بوادي ملوية كحد فاصل بين الجزائر والمغرب، تتوقف الاعتداءات بين البلدين، يدفع مولاي إسماعيل ضريبة الى الداي.[2]

[1] عزيز سامح ألتر،المرجع السابق،441.

[2] حنيفي هلايلي،المرجع السابق،ص62،63.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المعنونة بعلاقات الجزائر الخارجية خلال عهد الداي شعبان خوجة 1689م-1695م توصلنا الى جملة من الاستنتاجاتوالملاحظات يمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:

-أن ميدان العلاقات الخارجية الجزائرية كانت تتحكم أو تؤثر فيه مجموعة من القضايا والمشاكل وهذا طوال فترة الوجود العثماني في الجزائر حيث أن مسار العلاقات الخارجية للجزائر كان دائما مقرونا بموقعها الجغرافي ومرتبطا بقوة بحريتها وقدرتها على مواجهة التحديات الخارجية، حيث قد شكلت قضية الأسرى ومشكلة الحدود على وجه الخصوص نقاط حساسة ومهمة قد أثرت في السير الحسن للعلاقات الجزائرية الأوروبية والمغاربية.

-أن من بين أبرز خصائص السياسةالخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر خاصية الاستقلالية حيث أصبحت الجزائر في هذه الفترة مستقلة استقلالا تاما عن الباب العالي وتتمتع بالسيادة الكاملة أمام حكومات عالمية وأصبحت تعلن الحرب وتعقد السلموتقيمالتحالفاتوتوقع المعاهدات بمطلق سيادتها.

-أنه وفيما يخص شخصية الداي شعبان حسب كتابات من عاصروه فقد كان يرى أن ايالة الجزائر ماهي ألا جزء من الإمبراطورية العثمانية وكان يرى نفسه خادما للسلطان العثماني وأن العرب هم الأعداء الحقيقيون للدولة، كما كان معروفا بطموحاته التوسعية وكفاءته الحربية حيث كان يتخذ قراراته بسرعة وينفذ أوامره بحزم ولكن ميله للعنصر التركي وطموحاته في اخضاع تونس والمغرب كانت السبب في نهايته واغتياله من طرف جنود الإنكشارية.

-أن العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال عهد الداي شعبان تميزت بطي صفحة الحملات العسكرية فبتوقيع معاهدة السلم المئوي فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية.

-أن قضية الأسرى هي سبب من اسباب توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية.

-أن الحروب التي كانت تنشب بين الجزائر وتونس والمغرب كان سببها مشاكل الحدود والطموحات التوسعية.

-أن غرض الداي شعبان من هذه الحروب هو تأديب باي تونس وسلطان المغرب لرغبتهم في التوسع داخل الأراضي الجزائرية وتحالفهم على الجزائر بالإضافة الى الهدف التوسعي كما ذكرنا سابقا.

الملاحق

ملحق 01:

رسالة الداي شعبان في 18 اكتوبر 1731 الى لويس 19 : " أطال الله عز وجل حكمكموازدهار بلدكم أيها المسيحي الكبير العظيم الذي لا يقهر ، أنتم الأمير لويس ، صاحب المرتبة الأربعة عشر لسلالة امبراطور فرنسا وملوك نافاري .فبفضل الرضا العام لميليشيتنا بعد فرار الحسين باشا أصبح شعبان خوجة بقدرة المولى تعالى حاكما لمدينة ومملكة الجزائر حيث أننا لا نتأخر في طمأنة جلالتكم الإمبريالية باحترامنا العميق لشخصكم وكذلك رغبتنا الكبيرة في دوام السلم على نحو تلك الشروط التي تم الاتفاق عليها بين الباشا والسيد مارشال".[1]

ملحق رقم 02:

: مذكرة الديوان الى ملك فرنسا

ليحفظ الأقوى والأسعد الإمبراطور العطوف صاحب العرش العالي والمنصة الرفيعة، دائما .يترجى جلالته بكل تواضع ، كل خدامه وأصدقائه الغارقين في بحر نعمتهن المقيمين حاليا فيالج ا زئر رباط الجهاد الكبير وكل الموظفين الحاكمين بها ، آغاوت الديوان الكبير والكاهيات والبلوك باشي وشواش وضباط المراكب ورياس السفن وقادة الجيش البري وكل الذين يوجدونها من عساكر ورجال الحرب كبيرهم وصغيرهم، أن ينظر بعين الاهتمام للرجاء الذي يلتمسون عند بابه ....و بعد أن نوقشت كل هذه المسائل من طرفهم وتم الاتفاق عليها ، قام الكاتب بتسجيلها وتدوينها بالشكل الذي يجب أن تكون عليه . وكل السادة أعضاء الديوان أخذوا الكلمة وتعهد جميعهم باحترام المعاهدة كما تم الاتفاق عليها بدون الإخلال بها في أي شيء سواء بطريق مباشر أو غير مباشرة الى يوم الحساب. والمنن التي نطلبها التي سنبقي متعرفين لكم بجيلها إلى الأبد هي ما يلي :

[1] أوجان بلانتيت ،مراسلات دايات الجزائر الى ملوك فرنسا 1579-1700،ترو تح سلمانية بن داود ،ج2،ط1،دار الوعي،الجزائر،2014م،ص ص،78-79.

-1 إطلاق سراح جميع الأسرى الأتراك منهم وأهل البلاد الذين هم من الجزائر والمقيدة أسمائهم في سجلات ديواننا سواء أولئك الذين هم من مليشيا الج ا زئر أو التابعين لسفن محمد خوجة ومحمد الصغير ووالي الريس وحسن ريس وأيوب ريس ومصطفى ريس.

-2 إطلاق سراح جميع الأسرى الجزائريين الذين أسروا قبل ذلك ، في وقت السلم : ثمانية وعشرون رجلا من سفينة قارة ا ريس ، وثماني حجاج إلى مكة) المكرمة (من رجالنا أسروا في السنة الماضية أمام تونس على متن سفينة إنجليزية ، وخمسة رجال المتبقين من سفينة أيوب ريس ، وستين من أسرنا الذين تعهد جلالته بإطلاق س ا رحهم للسفير الحاج جعفر وللمبعوث محمد خوجة ، والذين بقوا آخر الأمر في فرنسا بالرغم من أوامر الملك والذين رد إلينا بدلهم أشخاص من جنسية أخرى لسنا في حاجة إليهم.

-كنا قد شحننا سلعنا على مركب من ماجورك مزودا بجوزات من عندنا، لقد اشتريت هذه السلع بأموال خزينة الجمهورية بهدف جني أرباح كبيرة من وراء هذه العملية. وهذه الأموال سحبت من الرصيد المخصص لدفع ا رتب الميليشيا واستولى عليها أحد رياس سفنكم الحربية يدعى برسان ، وبما أن مبلغ عشرين ألف أوقة من أموال الجمهورية قد ضاعت بسبب ذلك ونتوسل إليه أن يرد إلينا أموال الخزينة كهدية منه.

- قام ربانين من ربابنة سفنكم مع بحارتهم ، الذين قدموا الى الميناء فاختطفوا ، انتهاكا للسلم القائم علانية ثلاثين اسرى جهار بعضهم تابع للبايلك والباقي تابعين لعساكر ميليشيا الديوان الفقراء ، وحملوهم تحت ا ريتهم .... هذا العمل هو ضد روح المعاهدات ومضر للطرفين. ومن شأنه أن يؤدي الى حدوث فوضى عندنا واعداد مؤامرة لاغتيالنا لولا أننا قمنا بطمأنة أصحاب هؤلاء الأسرى الذين التجئوا الى السفن الفرنسية وتعدنا بأن ندفع لهم فديتهم وأن نردلهم المبالغ التي اشتروهم بها ... وبخصوص هذه الشكوى فإننا نأمل من عدالة جلالته ليسفقط معاقبة القبطانين بشدة وانما أيضا دفع فدية هؤلاء الأسرى الذين التجئوا الى سفينته.

إن السيد لومير خادم جلالته الذي عمل بكل جهد واخلاص لعقد الصلح أثناء تردد الوسطاء لهذا الغرض والذي قدم خدمات مفيدة لكلا الطرفين ، نلتمس من جلالته اعتبارا لهذه الخدمات

واعتبا را للجمهورية أن يمنح للسيد المعني لومير رخيصة التعيين كقنصل بالجزائر. ولكي نكون في وضع يسمح لنا بتوجيه ضربات انتقام شديدة ضد أدائه بسهولة فإننا نرجو وعلى اعتبار كونه الأقوى والأكثر ثراء والأكرم من جميع بسهولة فإننا نرجو وعلى اعتبار كونها لأقوى والأكثر ثراء والأكرم من جميع الملوك بأن يقوم بإهدائنا بعض المعدات التي تحتاجها سفننا مثل السواري والحبال وأقمشة الأشرعة وكذلك بعضا من ذخيرة المدافع التي نحن في أشد حاجة إليها ..."

الملحق 8: رسالة الداي شعبان الى لويس الرابع بالجزائر في 18 جويلية 5515 م:

"... نحيط علم جلالتكم كأصدقاء، بأنه في السنة المنصرمة قد هداه الله ليدرك أن سلما جيدا هو من أقل الأعمال التي يختارها الإنسان لقد جاء الى هنا المدعو مارسيل ، خادم مأمور البحرية بطولون الذي أوفد بأمر منكم بصفته مفوضا من جلالتكم من أجل إب ا رم الصلح معنا .

لقد جاء مرتين على التوالي إلى هاته البلاد وقدم لنا رسائل صادقة وودودة كتبها جلالتكم إليناكما قدم لنا معاهدة السلم المبرمة لقد اجتمع آغاوات الديوان وجنود المليشيات الشجعان في عدد كبير بحضورنا وحضور مبعوثكم. لقد عقد الديوان الكبير تسع اجتماعات لمناقشة والتفاوض على الصلح الذي نعيش تحت ظله، فتم استع ا رض بنود المعاهدة بندا بندا ووجد من بينها بعض البنود التي لم توافق عليها المليشيا. فلم نتوقف عن التباحث مع مارسيل استنادا على الصلاحيات المخولة له بمقتضى التفويض الذي زود به. وبعد تسوية الخلافات حول بعض الأمور تم الاتفاق بيننا حول عدد من الشروط التي عقد الصلح على أساسها وتم التعهد وأداءالقسم عليها من الطرفين. ولأجل مصادقة جلالتكم على هذا الاتفاق طلب مهلة شهرين منديواننا.... و بعد مرور سبعين يوما، قدم إلى هنا من طرفكم، على متن سفينتين حربيتين، ثمانية من رجال الدين الذين حملوا إلينا نبأ مصادقة جلالتكم على المعاهدة التي أبرمناها معمارسيل ، حسب الرسائل التي كتبناها الى جلالتكم بهذا الخصوص . وقمنا نحن نتيجة لهذا

الخبر السعيد برد حوالي أربعمائة أسير فرنسي بعضا منهم كان تابعا للبايلك والبعض الآخر للخواص من رجال الميليشيا ، طالب بهم رجال الدين هؤلاء ....فقد أعلنا بواسطة البحارين، ولمدة عشرة أيام كاملة بأن كل الأسرى الفرنسيين الموجودين في المدينة أو خارجها أو في أي مكان من هذه المملكة سيطلق س ا رحهم ...و إننا نتحدى أي أحد أن يبرهن على وجود أسير واحد من أس ا ركم ، أخذ في زمن السلم ، في الج ا زئر ... وعلى ذلك فليس من العدل ولا من شريعة الله كما انه ليس من شريعتكم ولا من شريعتنا أن يبقى في فرنسا رجل

– –1 المصدر: جمالقنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث

المصدر: جمال قنان، المرجعالسابق ص 164–167

الملحق 03: معاهدة امتياز استغلال الباستيون

البند 11: في هذه الحالة وبرعاية الله، ففي المدن والموانئ التابعة للج ا زئر المحروسة دار الجهاد من الآن فصاعدا فإن التجار الموفدين من طرف صديقنا ملك فرنسا قد رخص لهم بأمر من ديواننا بالقيام بالبيع والش ا رء كما يبدوا لهم حسب العادات القديمة في باستيون والقلعة) القالة (وفي مدينة بونه وفي موانئ جيجل ، بجاية والقل ومن جديد فإن التجار الفرنسيين المشار إليهم أعلاه سيعودون إلى الموانئ التي كانوا يعلمون فيها والتي هي ضرورية لإستثمارت جارتهم . وبمقتضى الإتفاق فإنّنا نعتبر أن هذا الطلب حق ، لذلك فمن الضروري تلبية كل الطلبات التي قدموها في هذا الشأن لتأدية الغرض من هذا الإتفاق وعلى ذلك ، وفقا للعادة القديمة فإنه لا يحق لغير التجار الفرنسيين المعنيين ولا لأي تاجر من جنس آخر أي للعمليات التي يقومون بها لصالح تجارتهم .

البند 18: من الآن فصاعدا، وعلى اعتبار أن الباستيون المشار إليه أعلاه والقلعة القالة أنها كلها في حالة فوضى بسبب إهمالها وهجرها، كذلك فمن الضروري إعادة بنائها وتصليحها لتصبح في حالة جيدة لإيواء مستخدمي الباستيون الذين هم في عدد كبير . ويرخص لهم لهذا الغرض بش ا رء المواد الضرورية من كل نوع للقيام بهذه العملية .كان أن يتدخل في تجارة

المتعهدين الفرنسيين لا في الش ا رء ولا في البيع يرخص لهم باقتناء الموارد الضرورية لعياله مستخدمي الباستيون ولا الأماكن الأخرى وخاصة الدقيق ، وبهذا الخصوص فإنه يسمح لهم ببناء رحى واحدة في المكان المناسب حيث تكون الرياح ملائمة كما يرخص للباستيون والقلعة) القالة (بإقامة سور حول الرحي مبنيا من الطين وبسمك رقيق وعلى علو منخفض ....

البند 19: ولتموين مستخدمي الباستيون والأماكن التابعة له في م ا ركز إقامتهم فإنه يحق لهم اقتناء المواد التموينة في المناطق المحاورة لبونة والأماكن الأخرى بسعر السوق . ويمنع على أي كان وضع الع ا رقيل أمام ذلك . ووفقا للعادة القديمة ولفرض إعالة النساء وأطفال التجار المقمين في الباستيون والأماكن اللاحقة به ، فإنه يسمح لهم بشحن مركبين فقط من القمح لإرسالها الى فرنسا لعائلاتهم ، كل سنة البند 11 :إنّ الخمسمائة بطاك التي ترفع حاليا كل شهرين لقائد حامية يونة تحت عنوان الهدايا وحسن الجوار ، فمن الآن فصاعدا فلن يدفع أي من هذه البطاكيات لقائد بونة. ولن يستخلص قائد حامية بونة سوى ثلاثة آلات بطاك سنويا والتي ستوزع على أقساط مثل اللزمة وتدفع في الآجال نفسها ، فلن يسمع بتقديم أي طلب بهذا الخصوص .أما الهبات التي دخلت في حكم العادة والتي تقدم لشيوخ العرب ، فإنها ستمنح حسب الطريقة التي وضعها القبطان صائمون في الماضي .... ولن يسمح لأي أحد من الموظفين بالدخول إلى الباستيون بدون رخصة صريحة من الديوان.

البند 17: الإعفاء من الرسوم الجمركية والض ا رئب الحكومية الأخرى الجارية حاليا في مدينة بونة بعد سنة منذ الآن. وإذا أدخلت إلى الميناء سفينة من جنسية أخرى فإنها لا تشحن بأية سلعة : لا بالزيت ولا بالعسل ولا بالجلود ولا بأية سلعة أخرى ولا تقوم لا بالبيع ولا بالشراء أي شيئ إذ أن ذلك وفقا فقط على التجار الفرنسيين المشار إليهم أعلاه ، كما يجب على معلم الديابغية بيع الجلود التي يجمعها بنفس السعر الذي كان جاري على عهد القبطان صانصون ولا يجوز بيعها لأي شخص آخر .... كما يرخص لهم) للتجار الباستيون (بإقامة قسيس معهم كما لا يحق لأحد أن يتدخل في التبديلات المتعلقة بالمستخدمين في هذه الأماكن ولا في

الأشياء الأخرى بل يجب التمسك وم ا رعاة التقاليد المتعبة على عهد القبطان صانصون بهذا الخصوص.

البند 13: في الوقت الحالي ، فإن الم ا ركب التي تصل إلى القل الشحن الجلود والشمع التابع لباي قسنطينة ، فإن قائد القل يستخلص عليها رسما مقداره عشرة في المائة من المبلغ المرسل لدفع ثمن هذه المشحونات حسب التقليد القديم ، وعلى ذلك فإن المركب يعفى من كل رسم ولن يطلب منه حتى مقدار صول ... وحسب الشروط المشار إليها أعلاه فإن الشمع والجلود لا يجوز بيعها لغير التجار المشار إليهم أعلاه . " المسلمين وللمسحيين واضعين في اعتبارهم هذه المعاهدة فلا يجوز أن يبيعوا لأي أحد آخر ، واحد بطاك على كل قنطار من الشمع . وبذلك فإن بيعها لغيرهم يلحق خسارة كبيرة بالخزينة وبالتجار الفرنسيين إذ أقام تجار آخرون باقتناء

هاتين السلعتين مما يؤدي إلى تعريض دعائم اتفاقنا ...

البند 11 :.... إذا أحدث بيننا وبين فرنسا تجاوزات وأدت هاته إلى بتر السلم بيننا لا قدر الله ،فإنه لا يجوز اقلاق وازعاج الفرنسيين المقيمين في الباستيون بأية طريقة كانت بسبب ذلك ولا يلحق بهم أي أذى . ذلك أن أمور التجار يجي أن تترك بعيدة عن شؤون الحكومات ولا يجوزالخلط بينهما بأي حال من الأحوال . ذلك أن التجار يجب أن يكونوا تحت حماية المعاهدات

البند 11 :... يمنع منعا صريحا وبشدة على كل تاجر ومن أية جنسية يكون الإستقرار على هذه السواحل ، وفي مقابل ذلك فإن التجار الفرنسيين سيدفعون في آخر كل سنة وعلى ستة أقساط ، تدفع كل شهرين . بحيث أنه عند نهاية سنة يتم دفع مجمل المستحق من اللزمة الذي هو أربعة وثلاثون ألف صايم التي تسلم إلى الخزينة. وفي مقابل ذلك فإننا نحن من جهتنا قد أعطينا عهد لتجار الباستيون باننا سنضفي عليهم حمايتنا ورعايتنا.

البند 18 :بمقتضى حالة السلم الصادق السائد حاليا مع مملكة فرنسا والرسائل الاعتمادية المرسلة من طرف امبراطور فرنسا صديقنا الحبوب إلى ديواننا والتي بواسطتها اعتمد السيد

هيللي كتاجره الأول وهذا الأخير بدوره وكل السيد أنيت كاسيل تاجر بالباستيون الذي امتثل أمامنا وعبر عن رغبته في التصرف والتمتع بالباستيون والقلعة)القالة (تحت رعاية ومساعدة الديوان ، واستجابة لرغبته وعدناه بحماية تجارته وأن العوائد التي تم التنصيص عليها في هذه المعاهدة سواء منها تلك التي تدفع للخزينة أو التي تدفع لباي قسنطينة ولآغا بونة ولقائد القل سيبدأ في حسابها في أول يوم من شهر شوال . وبذلك يكون قد أعفوا من دفع اللزمة لمدة تسعةأشهر اعتبا ا ر للخسائر التي تكبدوها. فلا يطلب منهم شيئا عن الشهور التسعة هاته ولا حتى

مقدار صول واحد.

البند 19: حررت نسختين من هاته المعاهدة وق أ رت من طرف المبجلين أعضاء الديوان في دار السلطان، بمحضر الأقوى والأشرف الداي الحاج أحمد وبحضور الفقهاء والقضاة وكل قادة المليشيا المنصورة مجتمعون وبحضور السيد كاسيلا لتاجر، كذلك ... لقد وافق كل من الأسعد الأقوى الداي المشرف، والسيد أنيت كاسيل التاجر على ما جاء فيها ووقعها وتعهدا علانيةعلى احت ا رمها مهددين كل من تسول له نفسه بمخالفتها وتجاوزتها بأشد أنواع العقاب الذييستحقه . المصدر: جمالقنان، نفس المرجع السابق،ص ص 168-172

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. ابن ابي الضياف، اتحاف أهل الزمان أخبار تونس وعهد الأمان، ج 2، مج1، ط2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر،1977م.
2. سنبسر ويليام، دار القصبة للنشر والتوزيع، تقديم عبد القادر زبادية، الجزائر،2006م.
3. محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.

قائمة المراجع:

1. ابن عبد الكريم محمد، مقدمة كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية عن ابن ميمون محمد الجزائري، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
2. آلتر سامح عزيز ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ط 1، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
3. ألفونسوروسو ،الحولياتالتونسيةمنالفتحالعربيحتىاحتلالفرنساللجزائر ،ترالوافيمحمدعبدالكريم،ط1،م نشوراتجامعةقارتونس،بنغازي،ليبيا،1992 م.
4. بلانيت أوجان، مراسلات دايات الجزائر مع فرنسا (1619م-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2010م.
5. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
6. بوعزيز يحيى، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500م-1830م)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
7. الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، الجزائر، 2014م.

8. حسني عبد الوهاب حسن،خلاصةتاريخ تونس،تح حمادي الساحلي،دار الجنوب،تونس،2015م

9. هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

10. خروف بن عمار، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، ج1، دار الأمل، الجزائر، 2006م.

11. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م-1830م)، مطبعة حلب، الجزائر، 1994م.

12. زروقمحمد، دراسات في تاريخ المغرب، ط 1، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1991م.

13. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

14. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1989م.

15. سعيدوني ناصر الدين وبوعبدلي المهدي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16. عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أ,ل نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

17. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي 1514م-1830م، ط2، دار هومة، الجزائر، 2012م.

18. عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج 3، ط1، شركة فاس للطباعة، مصر، 2006م.

19. العسلي بسام، الجزائر والحملات الصليبية (1547م-1791م)، ط 3، دار النفائس، بيروت، 1989م.

20. العقاد صلاح، المغرب العربي الكبير، مكتبة المصرية، القاهرة، 1969م.

21. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

22. عميراوي حميدة، علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2012م.

23. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

24. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619م-1830م)، دار هومة، الجزائر، 2010م.

25. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500م-1830م)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

26. لمنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة والأساطيل والواقع، ج2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

27. المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492م-17892م، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

28. مولود قاسم ثابت قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

29. الميلي مبارك بن محمد ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964م.

30. وولف جون، الجزائر وأوروبا 1500م-1830م تر وتعليق: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر، 2009م.

الرسائل الجامعية والمجلات:

1. بن سعيدان محمد، علاقات الجزائر مع فرنسا (1070م-1170م)، (1659م-1756م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2011م-2012م.
2. بنقايد عمر، أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ/17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد السابع عشر، جامعة غرداية، الجزائر، 2012م.
3. بنقومارجلول،جوانبمنمظاهرالعلاقاتالسياسيةبينالجزائروالمغربفيعهدالمولىإسماعيلعلوي (1672م-1727م)، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية،العدد 27،2010م.
4. التميمي عبد الجليل ، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، العدد 33-34، مطبعة الجمهورية التونسية، تونس، جوان 1984م.
5. رتيبة طهلراوي،البحرية الجزائرية ودورها في حماية الخلافة العثمانية(1519-1827)، إشراف الدكتور حميدي أبو بكر الصديق، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة،2012،2013
6. شتيوي وسيلة وعمارة العطرة، الأسرى، الأسرى الأوروبيون وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، جامعة الوادي، الجزائر، 2017م-2018م.
7. صحراوي عبد القادر وجميل عائشة، التمثيل الدبلوماسي في الجزائر خلال العهد العثماني في ضوء ..... العثمانية، مجلة الحوار المتوسطي، عدد 15، الجزائر، 2017م.

8. العايب كوثر، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات(1711-1830)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور محمد السعيد العقيب، الجزائر، جامعة الوادي،2013-2014

9. عميراوي حميدة، علاقات بايلك الشرق بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 2012م.

10. قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض العربي المتوسط خلال القرن 16م-17م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي، غرداية، 2011م-2012م.

11. محمد عائشة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض العربي المتوسط خلال القرن 16م-17م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي، غرداية، 2011م-2012م.

12. مروش حنان، هيبة الجزائر الدولية في عهد الداي شعبان 1689-1695، اشراف حسين مخمد الشريف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث ومعاصر جامعةالمسيلة، الجزائر،2015،2016م.

13. هلايلي حنيفي، التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، العدد 24، الجزائر، 2007م.

الفهرس

	الصفحة
شكر وعرفان .	
الإهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.	01
الفصل التمهيدي :نظرة عامة على العلاقات الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني.	05
المبحث الأول :المؤثرات في العلاقات الجزائرية الخارجية .	06
المبحث الثاني:خصائص السياسة الخارجية للجزائر خلال القرن السابع عشر.	12
الفصل الأول:التعريف بشخصية الداي شعبان خوجة.	15
المبحث الأول:شخصية الداي شعبان خوجة.	17
المبحث الثاني:تولي شعبان خوجة الحكم.	20
الفصل الثاني:تطور العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال تولي الحكم.	23
المبحث الأول:العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل ستة 1689م.	25
المبحث الثاني:العلاقات الجزائرية الفرنسية 1689-1695م.	31
الفصل الثالث:العلاقات الجزائرية المغاربية خلال تولي الحكم.	40
المبحث الأول:الصراع بين الجزائر و تونس.	42
المبحث الثاني:اضطراب العلاقات بيت الجزائر والمغرب.	49
خاتمة.	56
الملاحق.	58
قائمة المصادر و المراجع.	66
الفهرس.	73